المضامين التربوية المستنبطة من توجيه الخطاب الإلهي للنبي ﷺ

The Educational Contents Derived from the Divine Address to the Prophet, (Peace and Blessings Be Upon Him)

م. د. اعتماد إسماعيل جاسم
Lect .Dr. Itimad Ismail Jassim
جامعة سامراء / كلية العلوم الإسلامية
University of Samarra / College of Islamic Sciences
E-mail: itimad.aldoori@uosamarra.edu.iq

https://orcid.org/0009-0001-0001-984X

الكلمات المفتاحية: : علوم قرآن، تربية، تفسير.

Keywords: Qur'anic sciences. Educational sciences. Explanation.

الملخص

إن المضـامين التربوية المسـتنبطة من الخطابات الموجهة للنبي ﷺ هي التربية الربانية المسـتوحاة من كلام الله تعالى لسيد البشر؛ كونه القائد والمُعلم والموجه للبشرية جمعاء، ومصدرها هو كتاب الله، الجامع للشرائع والعقائد، والقيم والمبادئ، والأخلاق، وهو المنبع لأصـالتها، طبق رسـول الرحمة ﷺ التربية الربانية سـلوكًا عمليًا واقعًا، وجسـدها صـحابته الكرام عملًا وسـيرة، وكان حقًا علينا، بل واجبًا حتميًا أن نسـتنبط ما جاء في القرآن الكريم من مضـامين تربوية، بأصـولها، ومقاصـدها، وأسـاليبها، ومبادئها، وقيمها، لننهل ونسـتلهم من كتاب الله المعجز الذي لا تنقضي عجائبه الدروس التربوية التي تعيننا على الارتقاء بالسلوك الإنساني بما يتناسب والتكريم الإلهي للإنسـان، فالتربية هي الأداة الفعالة في إصـلاح وتعديل وتقويم اتجاهات الناشـئ المتعلم، وبمعنى أشـمل هي أداة لتغيير سلوكه، وتحمل المؤسـسـات التربوية، والأسـرة، والمجتمع على عاتقها مسؤولية تربية النشء على السلوك القويم، والفطرة السوية، والتخلق بكل خلق حسن، ثم ان هذه الدراسات القرآنية التربوية تفتح للمتخصص في التربية آفاقًا تربوية واسـعة ومهمة تمكنه من أن يسـتنبط منها مضـامين تربوية تطبيقية وعلمية، فالقرآن الكريم زاخر بالتوجيهات التربوية بجميع مضـامينها وأهدافها، المعرفية، والوجدانية، والمهارية، والنفسـية، وبإمكان المربي تحويلها إلى برامج عملية تفيده في العملية التعليمية التربوية، وعلى المربي حث الناشـــئة على حب القيم، والفضائل، والمبادئ السامية؛ ليكون ملتزمًا بها، وقادرًا على التصدي لكل ما يعترضه من تحديات.

Abstract

The educational contents derived from the addresses directed to the Prophet, peace and blessings be upon him, are the divine education inspired by the words of God Almighty to the master of mankind. Being the leader, teacher and guide for all of humanity, and its source is the Book of Allah, which includes laws, beliefs, values, principles and morals, and is the source of its authenticity, the Messenger of Mercy, may God bless him and grant him peace, applied divine education as a practical and real behavior, and his noble companions, may God be pleased with them, embodied it in their work and conduct. It was a right upon us, indeed an inevitable duty, to derive what came in the Holy Quran of educational contents, with its origins, objectives, methods, principles and values, so that we may draw and be inspired by the miraculous Book of Allah, whose wonders never end, the educational lessons that help us to advance human behavior in a manner that is consistent with the divine honor of man. Education is the effective tool in reforming, modifying and correcting the trends of the young learner, and in a more comprehensive sense, it is a tool for changing his behavior, and educational institutions, the family and society bear the responsibility of raising the young on upright behavior, sound nature and the acquisition of all good morals. Then, these Quranic educational studies open horizons for the specialist in education. A broad and important educational mission that enables him to derive from it applied and scientific educational content. The Holy Quran is full of educational directives with all their contents and objectives, cognitive, emotional, skill-based, and psychological. The educator can transform them into practical programs that benefit him in the educational and pedagogical process. The educator must urge the young to love values, virtues, and lofty principles; so that he is committed to them and able to confront all the challenges that confront him.

المقدمة:

الحمد لله حمدا تأنس به النفوس، ويليق بجلاله العظيم، يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على من بذكره تطيب القلوب نبي الرحمة المهداة، وعلى آله وصحبه، ومن أهتدى بهديه، وسار على نهجه في التربية والدعوة، وتمسك بحبل الله المتين.

أما بعد:

فإن المضامين التربوية المستنبطة من الخطابات الموجهة للنبي ﷺ هي التربية الربانية المستوحاة من كلام الله تعالى لسيد البشر؛ لكونه القائد والمُعلم والموجه للبشرية جمعاء، وهو المربي الأول الذي يربي المسلمين– إلى قيام الساعة– التربية الإيمانية التي تزكو بها النفوس، وتصلح بها القلوب، وترشد بها العقول، وتعلو بها الهمم، هو المصطفى الذي اختاره رب العزة، ورباه التربية الربانية الخاصة، فكان خير خلق الله، التربية الربانية التي هي مصدرها كتاب الله، الجامع للشرائع والعقائد، والقيم والمبادئ، والأخلاق، وهو المنبع لأصالتها، قال الشاطبي (ت٧٩٠): ((لا أحد من العلماء لجأ إلى القرآن في مسألة إلا وجد لها فيه أصلا))، (أبو عاصي، ٢٠٠٥، ص١٤٣)، طبقها رسول الرحمة ﷺ سلوكًا عمليًا واقعًا، وجسدها صحابته الكرام ﷺ عملًا وسيرة، وكان حقًا علينا، بل واجبًا حتميًا أن نستنبط ما جاء في القرآن الكريم من مضامين تربوية، بأصولها، ومقاصدها، وأساليبها، ومبادئها، وقيمها، لننهل ونستلهم من كتاب الله المعجز الذي لا تنقضي عجائبه الدروس التربوية التي تعيننا على الارتقاء بالسلوك الإنساني بما يتناسب والتكريم الإلهي للإنسان، فالتربية هي الأداة الفعالة في إصلاح وتعديل وتقويم اتجاهات الناشئ المتعلم، وبمعنى أشمل هي أداة لتغيير سلوكه، قال الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) –رحمه الله–: ((ثم أن هذا العالم يوضح لمن يأخذ عنه العلم في كل بحث ما يقتضيه الدليل ويوجبه الإنصاف وهو وإن أبى ذلك في الابتداء فلا بد أن يؤثر ذلك البيان في طبعه قبولا وفي فطرته انقيادا)). (الشوكاني، ١٩٩٨، ص١١١).

سبب اختياري للموضوع:

١– رغبتي بدراسة قرآنية تربوية، ترسخ المضامين التربوية من مبادئ، وأساليب، وقيم، تُفيد المربي سواء في المؤسسات التربوية، أو في البيت، أو المجتمع.

٢– التحديات والفتن المظلمة، والتي تعصف بأبنائنا بواسطة التقنيات الغازية لعقول أجيال المستقبل، فإتاحة الأجهزة الالكترونية مع الإنترنت بدون قيود أو ضوابط سلبت كثيرًا من ابنائنا ما تربينا عليه من قيم وآداب ومبادئ تربوية، فكان لزامًا علينا توعيتهم وتعبئتهم لمجابهة الانحراف الأخلاقي والفكري والتربوي بالرجوع للتوجيهات القرآنية التربوية؛ ففيها سبيل النجاة لأجيالنا.

٣- كوني كنت أعمل في المجال التربوي؛ إذ كنت تدريسية في التعليم الثانوي، وكنت في احتكاك مباشر مع الطالبات، وعلى دراية بالمؤثرات الخارجية التي تؤثر بالجيل الناشئ؛ كنت دائما أرى ضرورة توعية المربين، من أولياء أمور، وتدريسيين بالرجوع إلى الأصول، والمبادئ، والقيم التربوية، واستلهامها من المنهج القرآني، فهو المنبع الأصيل لكل المضامين التربوية التي نفتقر إليها، والإحاطة بجذور النظم التربوية، بما يتناسب والفطرة السليمة.

منهجي في الدراسة:

تقديمي هذا البحث بتمهيد للتعريف بمصطلح (المضامين التربوية)، ثم تقديمي لكل مبحث للتعريف بالمضمون التربوي الخاص بذلك المبحث، واستعملت في هذه الدراسة المنهج الاستنباطي الاستقرائي، وكان من منهجي أيضًا في هذه الدراسة عرض الآيات المستنبط منها المضامين التربوية، ثم التعرض لتفسيرها بالرجوع لأمات كتب التفسير، ثم التعرض للمضمون التربوي من الناحية التربوية بالرجوع للمصادر الخاصة بالتربية، وكتب الرقاق والآداب، وكان من منهجي أيضا عدم ترجمة ما ورد في هذه الدراسة من أعلام، واكتفيت بذكر سنة الوفاة في المتن.

الدراسات السابقة:

وجدتُ دراسات بالمضامين التربوية المستنبطة من القرآن الكريم، لكنها تستنبط المضامين بشكل عام من سور محددة، مثل سورة يوسف، وسورة الحاقة، وسورة الشرح، ولم أجد دراسة خاصة بالمضامين التربوية المستنبطة من الخطاب الإلهي للنبي ﷺ تشمل جميع القرآن الكريم.

واقتضت خطة هذه الدراسة أن تكون بتمهيد وأربعة مباحث، وهي كالآتي:

تمهيد: التعريف بالمضامين التربوية، المبحث الأول: الأصول التربوية، المبحث الثاني: المبادئ التربوية، المبحث الثالث: الأساليب التربوية، المبحث الرابع: القيم التربوية، ثم خاتمة بأبرز النتائج.

أسأل الله العظيم أن تكون هذه الدراسة مما ينتفع بها المربون من أولياء أمور، وتدريسيين في المؤسسات التربوية وغيرها، وأن تكون عونًا لرد الجيل الناشئ للفطرة السليمة

بالرجوع إلى الأصول التربوية القرآنية، وأن يتقبل الله عني هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، آمين.

الباحثة

تمهيد

التعريف بالمضامين التربوية

يقتضي منهج البحث العلمي التعريف بمصطلح (المضامين التربوية)، وهو مركب إضافي متكون من (مضامين)، و(تربية).

ومعنى (مضامين) لغويًا: هو جمع مضمون، وله عدة معانٍ لغوية، ومنها:

١. الاحتواء، والإيداع، وهو ما تحويه أصلاب الفحول، و((كل شيء أحرز فيه شيء فقد ضمنه)) (أبو منصور،٢٠٠١م، ١٢ / ٣٦-٣٧)، ومضمون هو اسم المفعول من ضمن، ((وَضمن الشَّيْء بِمَعْنى تضمَّنه واستسرَّه، يُقَال: ضمن كِتَابه كَذَا وَهُوَ فِي ضمنه وَكَانَ مَضْمُون كِتَابه كَذَا)). (الزمخشري، د.ت، ٣/ ٣٢٤).

٢. الرعاية والحفظ، ومنه قوله ﷺ: ((الْإِمَامُ ضَامِن وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ...)) (رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، ٢٠٠١، ٨٩/١٢)، فالإمام يحفظ صلاة القوم، وهو يتكفل لهم صحتها.(ابن الأثير،١٩٧٩، ١٠٢/٣).

٣. الكفالة، فالضمين هو الكفيل، وضمن الشيء، وبه ضمنا وضمانا، أي: كفل به، وضمنه إياه، أي: كفله. (ابن منظور، ١٩٩٣، ٢٧٥/١٣).

٤. الغرامة، ((ضمنته الشيء تضمينا فتضمنه عني: مثل غرمته)). (ابن منظور،١٩٩٣، ٢٧٥/١٣).

وما يهمنا هنا هو معناه الأول، وهو: ما يحويه ويحرزه الشيء، أي تضمنَّه.

أما تعريف المضامين اصطلاحًا: فهي الأنماط والأفكار والممارسات والقيم التربوية التي تستعمل في العملية التربوية، بغية تنشئة الأجيال المختلفة، ولتحقيق ما وُضع لها من أهداف تربوية. (الغامدي، ١٩٨٠، ص٤٠).

ولتعريف كلمة (تربية) لغويًا، فإن لها عدة أصول لغوية، ومنها:

الأول: ربا، يربو، أي زاد وارتفع ونما. (ابن منظور، ١٩٩٣، ١٤/ ٣٠٥)، والثاني: ربَّى، يربي، بمعنى التربية، والإصلاح.

والرباني هو العالم الراسخ في الدين والعلم، ورباه: أحسن القيام عليه ووليه حتى الكبر. (ابن منظور، ١٩٩٣، ١/ ٤٠٤)، ومن خلال هذه المعاني تدل لفظة التربية على النمو والإصلاح والرعاية، وهو ما يكمل بعضها بعضا للوصول لمفهوم التربية.

والتربية اصطلاحًا: هي عملية ذات أصول وقواعد، تسير وفق مناهج خاصة لتحقيق أهداف محددة، والتربية مهنة تهدف إلى تمكين المتعلم من عمل معين، فيتناوله بالتعديل والتغيير، والتطوير، والمعالجة ليصل بالمتربي إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها. (علي مدكور، ٢٠٠١، ص٣١).

ومن خلال هذه التعريفات يمكن التوصل إلى مفهوم المصطلح الإضافي (المضامين التربوية) بأنها مجموعة الأسس والمبادئ، والقيم، والأساليب، النظرية والعملية، التي تطبق وفق برامج ومناهج العملية التربوية؛ لتنشئة الأجيال المتعاقبة تنشئة سليمة وفق ما حدد لها من أهداف تربوية سامية.

أو هي ما تحويه العملية التربوية من مبادئ، وأسس، وقيم، وأساليب، واستعمالها ضمن الخطة التربوية المُعدَّة من قبل المتخصصين التربويين بغية الوصول للأهداف التربوية المنشودة في خلق جيل واعٍ، ومتعلم، ومثقف، يخدم مجتمعه، وبلده.

المبحث الأول

الأصول التربوية

ومعنى الأصول لغويًا: هو جمع أصل، و((الأَصْلُ أسفلُ الشيءِ)).(أبو الحسن المرسي، ٢٠٠٠، ٨/ ٣٥٢)، و((أصل الشَّيْء أساسه الَّذِي يقوم عَلَيْهِ ومنشؤه الَّذِي ينْبت مِنْهُ... وأصُول الْعُلُوم قواعدها الَّتِي تبنى عَلَيْهَا الْأَحْكَام)). (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د.ت، ١/ ٢٠).

أما المعنى الاصطلاحي للأصول: فله عدة معان ، منها– وأهمها –: هي القواعد العامة، كأصول النحو، وأصول الفقه، وغيرها. (العمراني، ٢٠١٤، ص١٥).

وعليه فإن مفهوم (الأصول التربوية) هو ما تستند إليه التربية من مبادئ ومفاهيم، وأسس، وأساليب، سواء أكانت نظرية، أم عملية تطبيقية، يحكم بها العمل التربوي، ويوجه ممارساته، فهي القاعدة والأساس لكل العلوم والمضامين التربوي. (العمراني، ٢٠١٤، ص١٥).

وتذكر أغلب المصنفات الخاصة بأصول التربية أنها أصولٌ متفرعة من عدة علوم، ومنها:

أولا: الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية.

تستمد التربية من المجتمع –الذي تعمل فيه– مقوماتها، فلا يمكن تصور التربية من غير المقومات المجتمعية من مفاهيم وأنظمة وعادات وعلاقات وتقاليد، وهي تهدف لتحويل الفرد إلى

مواطن له دوره وكيانه الاجتماعي، ويفهم مسؤولياته وسط الجماعة، وهي السبيل لاستمرارية الثقافة وتطورها، فالثقافة تُكتسب بالتدريب والتعليم والممارسة في نواحي الحياة الاجتماعية. (العمراني، ٢٠١٤، ص١٥)، و(الحياري، ٢٠١٥، ١٦-١٧)

ثانيا: الأصول التاريخية للتربية.

نشأت التربية بنشوء الإنسانية الأولى، ومنذ أن وجدت رعاية الآباء والأمهات، وكانت مهمة التربية منذ نشوئها معالجة هذا الكائن البشري من جميع جوانبه روحه وعقله وجسده، ومن الملاحظ أن من كتب في تاريخ التربية يبدأ تاريخه من الانسان البدائي متجاهلًا الانسان الأول على أرض البسيطة وهو آدم عليه السلام، فقد بدأت مسيرة التعليم للإنسان منذ آدم عليه السلام، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [البقرة: ٣١]، ولازمت التربية رحلة الانسان على الأرض، ولأجل ضمان استمراريتها بعث الله تعالى النبيين، مبشرين ومنذرين ومعلمين. (عبد الله عبد الدايم، ١٩٨٤، ١١)، و (العمراني، ٢٠١٤، ص٤٢-٤٣).

ثالثا: الأصول الفلسفية للتربية.

تنبثق أصول الفلسفة التربوية عن الفلسفة الاجتماعية؛ فهي تحدد الأسس الاجتماعية، والأسس العقائدية، والأسس النفسية كذلك، وعلى أساس هذه الأسس جميعها توضع مناهج التربية والتعليم، ويتم إعداد المعلمين، وعلى أساسها أيضًا تتم إقامة المباني المدرسية، وتنظيم الإدارة المدرسية، ويمكن القول إن الفلسفة التربوية تمثل قاعدة للانطلاق، التي بها يحدد النظام التعليمي أهدافه، وغاياته، وبها تعمل جميع الوسائل على تحقيق هذه الأهداف، فهي باختصار بداية لأي إصلاح اجتماعي. (علي مدكور، ٢٠٠١، ص٩-١٠) و(العمراني، ٢٠١٤، ص١٢٣-١٢٤).

رابعا: الأصول النفسية للتربية.

تلتقي التربية مع علم النفس في ميدان عملها، وهو سلوك الفرد وإمكاناته النفسية، وتوجيهها التوجيه الأمثل لتتبلور شخصية الفرد وتتكيف مع محيطه الاجتماعي، وتساهم في بناء المجتمع الحضاري، وكذلك المساهمة في تهذيب النفس البشرية من خلال وضع المناهج التعليمية المناسبة، والطرق والأساليب التي توافق ميول وقدرات واستعدادات الفرد المتعلم، وما يتبعها من لوائح وأنظمة إدارية تنظم العملية التربوية التعليمية، بل إن هناك ما يحتاجه التربوي من نواح نفسية أخرى بغية تحقيق الأهداف التربوية منها: طبيعة وفلسفة المجتمع في العصر الذي يعيش فيه، مع معرفة مشكلات الأفراد في هذا المجتمع وآمالهم، ليقدم المتخصصون الآراء والتوجيهات التربوية في المواد الدراسية، فعلم النفس زاخر بالنظريات التي تساعد في بناء الأسس التربوية وتفيد العملية التعليمية.(ليلى، ١٩٩٨، ٥٧٥- ٥٧٦) و (العمراني، ٢٠١٤، ص٣٦-٣٧).

خامسا: الأصول السياسية للتربية.

للنظام السياسي أثر كبير في الأهداف التربوية، فالتعليم والتربية يعملان وفق النظام السياسي القائم، وضمن إطار يخدم مجتمعا ذا أهداف معينة، ويخدم التشكيلات السياسية الراهنة، والتربية عند تحديد وسائلها، ووضع خطة إجراءاتها، وتصميم برامجها، ثم تنفيذها تتأثر بنظام المجتمع السياسي، ومثاله: التخطيط لإعداد الفرد لأن يعيش في نظام ديمقراطي يختلف عن إعداده في نظام دكتاتوري، وهكذا فالتربية تستمد من النظام السياسي أسسها، بل إن النظريات السياسية هي التي توجه العمل والسلوك في مجتمع ما، وخاصة فيما يتعلق بالنظام التربوي والتعليمي، وبالنهاية فالتربية تحكمها لوائح وقوانين، وتنظيمات، وهي تعبر عن السلطة السياسية في ذلك المجتمع لتكون الأصول السياسية للتربية. (علي مدكور، ٢٠٠١، ص ١٨٩) و (الحياري، ٢٠١٥، ٢٩-٣١).

سادسا: الأصول الاقتصادية للتربية.

لا خلاف في أن الهدف الأساسي من التعليم والتربية هو إعداد المتعلم للعمل بما تعلم، فلا قيمة للتعليم ما لم يترجم للعمل به. (ليلى، ١٩٩٨، ص٢٩٣)، وعلاقة الاقتصاد بالتربية والتعليم من حيث إعداد الفرد لأن يكون منتجًا فاعلًا يتحمل مسؤولية دوره المهني، فكان على التربية أن تبني طرقها، ووسائلها، ومنهاجها وبرامجها لتحقيق هذه الوظيفة الاقتصادية، فهي استثمار اقتصادي مهم للثروة البشرية، ولهذا الاستثمار عائد، وإنتاج يعود بالنفع على المجتمع، وقد وصل الاهتمام بالتربية من هذا الجانب بعد ما أصبح قياس تقدم الأمم وقوتها بمدى امتلاكها للقوى والموارد البشرية، وليس الاقتصار على الموارد الطبيعية فقط. العمراني، ٢٠١٤، ص٣٩)، و(الحياري، ٢٠١٥، ٣٣-٣٤).

وهذه الأصول مبنية على آراء وأفكار مصنفيها، ومن يتدبر ما ورد في القرآن الكريم من مضامين تربوية، ومعان ثقافية، وقصص تاريخية، وما يحويه من بروتوكول سياسي، وتربية نفسية، وأيدلوجية اقتصادية، يجد أن أصولها ومنبع موردها هو القرآن الكريم؛ فهو الكتاب الشامل للمعارف كلها.

المبادئ التربوية

معنى المبادئ: لغة: هو جمع مبدأ، و((المبدأ: مبدأ الشَّـيْء أَوله ومادته الَّتِي يتكون مِنْهَا كالنواة مبدأ النّخل أَو يتركب مِنْهَا، كالحروف مبدأ الْكَلَام... ومبادئ الْعلم أَو الْفَنّ أَو الْخلق أَو الدستور أَو القانون قَوَاعِده الأساسية الَّتِي يقوم عَلَيْهَا وَلَا يخرج عَنْهَا)). (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د.ت، ٤٢/١).

أما تعريف المبادئ اصـــطلاحا: هي ما يتوقف عليها مســـائل العلم،... وهي المقدمات التي تنتهي إليها الحجج والأدلة من المســـلمات، والضـــرورات.(الجرجاني، ١٩٨٣، ص١٩٧) و(ابن القاضي، ١٩٩٦، ٢/ ١٤٢٧).

والمبادئ التربوية المســـتنبطة من القرآن الكريم من خلال الخطاب الإلهي للنبي محمد ﷺ كثيرة، ومنها:

١- **مبدأ التكليف مع الصبر، قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ ... وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧﴾ المدثر:[٢-٧].

ومعنى الآيات المباركات: أي أنذر يا محمد كفار مكة من العذاب الذي سيحل بهم أن لم يوحدوا الله ويطيعوا الله ورسوله، -ومفهوم المخالفة هو البشارة لمن أطاع- وهو توجيه بالدعوة للتوحيد، وتبليغ من الله أنه قد هيأ نبيه المصطفى لأعظم المقامات، وأشرف المناصب، وتحمل مشاق هذه المهمة العظيمة، والصبر على ما سيلقى من تكذيب وعناد وأذى من كفار مكة. (بن سليمان، ٢٠٠٢، ٤/ ٤٩٠) و (الطبري، ٢٠٠٠، ٢٣/ ٧-١٦).

يكمن هذا المبدأ في إسناد الوظيفة القيادية، والمهمة العظيمة إلى أهلها تبعًا لمؤهلاتهم. (الغامدي، ١٩٨٠، ص١١٦)، فعلى عِظم المهام يكون اختيار القائم بها، وتشمل هذه المؤهلات القدرة على إدارة المهمة المناطة إليه، مع القدرة على مواجهة الصعاب والمشكلات التي تعترض عمله، ومثال على ذلك اختيار الإدارة في المؤسسات التربوية، أو اختيار الموجهين والمشرفين على العملية التربوية في تلك المؤسسات، فلا يُختار لأي من هذه الوظائف إلا من له المؤهلات العلمية والعملية، وامتلاكه قوة التأثير، وقوة الشخصية، مع القدرة على تحمل الصعاب والتحديات كافة والضغوط والمشكلات غير المتوقعة، فإذا كانت لهذا القيادي هذه القدرات فيمكننا أن نصفه بأنه ملتزم بالمبادئ الإدارية (الغامدي، ١٩٨٠، ص١١١- ١١٢).

٢- **مبدأ التبرير والبيان،** والآيات المستنبط منها هذا المبدأ كثيرة، اخترت منها قوله تعالى:

﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ﴾ [البقرة: ١٨٩].

معنى الآية المباركة: يســـألونك أصـــحابك يا محمد عن الأهلة- جمع هلال- فما بال اختلاف أحوالها تكون كالخيط ثم يزداد حجمها، ثم يتناقص حتى تعود كما بدأت، فبين الله تعالى لهم في هذه الآية أن الأهلة جُعلت مواقيت لهم، يعلمون بها أوقات صـومهم، وفطرهم، ومدد عدة نسـائهم، وآجال دينهم، وكذا يعرفون وقت حجهم، ومناسـكهم. (بن سـليمان، ٢٠٠٢، ١/١٦٥-١٦٦) و (الطبري، ٢٠٠٠، ٣/ ٥٥٣-٥٥٥).

من الوحي القرآني ندرك أن على المربي أن يبين ما أُشكل على المتعلمين من أمور العلم لتحصيل مسائله، فلا يترك مبهمًا، ولا مغلقًا، إلا بيّنه وأوضحه، وفتح له مغاليقه، ويستوفي البيان،

والشرح فيخرج بهم من الإجمال؛ لتقريب العلم إلى الأذهان. (عبد الله عبد الدايم، ١٩٨٤، ص١٨٦)، وهذا هو المنهج الرباني الذي منه المنطلق الأساسي للتشريعات التربوية.

٣- **مبدأ الثبات والديمومة في الاستقامة،** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ ﴾ [الشورى: من الآية ١٥].

معنى النص القرآني المبارك: ((فإلى ذلك الدين الذي شرع لكم، ووصى به نوحا، وأوحاه إليك يا محمد، فادع عباد الله، واستقم على العمل به، ولا تزغ عنه، واثبت عليه كما أمرك ربك بالاستقامة)). (الطبري، ٢٠٠٠، ٢٠/ ٤٨٥).

يعتمد هذا المبدأ على الالتزام بما شرعه الله تعالى؛ لتنظيم حياة البشرية، والشريعة التي سنها الله تعالى متصلة ومتناسقة مع القانون الكوني العام، ويأتي الالتزام لتحقيق التناسق والتوازن بين حياة الإنسان، وحركة الكون من حوله وما رآه من آيات خلق الله، ونتيجة لهذا الالتزام سيتحقق للإنسان السلام مع نفسه، والذي ينشأ على أساسه التوافق بين حركته ودوافع فطرته (الضابط الذاتي)، وكذا سيحقق السلام مع الكون الذي يعيش فيه، لتحقيق الخير للبشرية بشكل عام، ولذا فعندما يحيد الانسان عن الالتزام بالشريعة، فسيحدث حتما نوع من الشقاق بين الانسان والفطرة السليمة التي خلقه الله تعالى عليها، بل وسيحدث الشقاق بين حركة الإنسان والكون من حوله، فتحدث الكوارث والجرائم، فإذا أردنا بناء السلام النفسي والسلام مع المجتمع في عقول أجيالنا وضمائرهم؛ فعلينا الالتزام وعدم الحياد عن رابطة العقيدة الإسلامية، وتعليم الأجيال معنى الثبات عليها، والاستقامة والثبات في الالتزام بالشرع الإسلامي. (علي مدكور، ٢٠٠١، ١٧٣-١٧٤).

٤- **مبدأ التفاؤل وبث الطمأنينة،** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥٣ ﴾ [الزمر: ٥٣].

معنى الآية المباركة: قل يا محمد للذين جنوا على أنفسهم بارتكاب المعاصي، والإسراف فيها- والاسراف في المعاصي يكون بالغلو والمبالغة فيها- لا تقنطوا، أي لا تيأسوا من شمولكم بالرحمة، والعفو والمغفرة من الله تعالى، فالله تعالى يغفر جميع الذنوب بشرط التوبة، وقد ذُكر هذا الشرط في القرآن الكريم كثيرًا. (الطبري، ٢٠٠٠، ٣٠٦/٢١) و (الزمخشري، ١٩٨٦، ٤/ ١٣٥)، وذكر المفسرون عدة روايات في سبب نزولها، ومنها: ((إن هذه الآية نزلت في قوم خافوا إن أسلموا أن لا يغفر لهم ما جنوا من الذنوب العظام كالشرك، وقتل النفس، ومعاداة النبي ﷺ، والقتال ضده،

والزنا، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وفرح النبي ﷺ بهذه الآية، ورآها أصحابه من أوسع الآيات)). (الواحدي، ١٩٩٤، ٣/٥٨٦).

إن التفاؤل وطرد القنوط واليأس من نفس المسلم هو نتيجة الخوف والرجاء من الله تعالى، ولا تتم العبادة إلا بالخوف والرجاء، فبالخوف يبتعد عن المعاصي، وبالرجاء يقترب ويكثر من الطاعات، وهذا مما ينبغي على المربي أن يرشد المتربي إليه لينعم بالطمأنينة، والفأل الحسن، ففي التفاؤل تقوية العزيمة، والاستعانة على الظفر، وباعث على الجد، وكان رسول الله ﷺ يعجبه الفأل الحسن، وقد ورد أنّ رسول الله ﷺ، سمع كلمة فأعجبته فقال: ((أخذنا فألك من فيك)). (رواه أبو داود في سننه، ٢٠١٤، ٤/ ١٨)، وآثار التفاؤل على نفس المسلم عظيمة من توقع الخير، وإحسان الظن، وانشراح الصدر، والطمأنينة، وتجديد النشاط وبعث الهمة، وبتدريب النشء على التفاؤل يولد الدافع على العمل، فيصنع الرجال مجدهم، وتقوى عزيمتهم، ويمكنهم الخروج من اشتداد أزماتهم. (عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله، د.ت، ٣/ ١٠٤٥-١٠٤٦).

٥- **مبدأ الثواب والعقاب**، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۚ﴾ [فاطر: من الآية٢٤].

معنى النص القرآني المبارك: يقول جل ثناؤه للمصطفى ﷺ إنا أرسلناك بشرع الله والإيمان فهو الحق، الذي لا باطل فيه، بشيرًا أي تبشر من أطاع الله ورسوله بالجنة، فهي ثواب من آمن، وتنذر من عصى الله تعالى ورسوله من العقاب والعذاب في نار جهنم (بن سليمان، ٢٠٠٢، ٣/ ٥٥٦) و (الطبري، ٢٠٠٠، ٢٠/ ٤٥٩-٤٦٠).

وفي تبشير الله تعالى المؤمنين بالثواب قال تعالى: ﴿قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ١٥﴾ [آل عمران: ١٥].

يقول عز وجل: قل يا محمد للذين يحبون متاع الدنيا إن الله تعالى قد هيأ للذين يتقون الله وينتهون عن معاصيه جنات تجري من تحت اشجارها الأنهار، وأزواج مطهرة، أي زوجات مطهرات من كل الأقذار، والأحداث (الحيض، والنفاس، وغيره)، ويثيبهم أيضا برضوان منه، وهو أعلى درجات الكرامة، والله تعالى بصير بمن أطاعه واتقاه، فيجزي المحسن بما أحسن. (بن سليمان، ٢٠٠٢، ١/ ٢٦٦) و (الطبري، ٢٠٠٠، ٦/ ٢٥٩-٢٦٣).

وقال تعالى في إنذار العاصين بالعقاب: ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ١٠٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ

فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ [الكهف: ١٠٣ – ١٠٦]

معنى الآيات: قل يا محمد موبخًا الكفرة حين عيروا أتباع النبي ﷺ أنهم قد ضيعوا المنافع التي كانوا يحصلون عليها قبل دخولهم الإسلام، فجاءهم الرد الإلهي: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا)، والخسران هنا بلوغ الغاية والنهاية أي الخسارة في الآخرة، فقد ضلَّ سعيهم بعبادتهم أصنامهم، وهذا دليل مؤاخذتهم بفعلهم بهذه العبادة، فقد كفروا ببراهين الله تعالى وحججه، فليس لأعمالهم وزن في صحائفهم مهما صدر منهم من اعمال يحسبونها خيرا، فجزاء كفرهم واستهزائهم برسل الله هو نار جهنم. (الطبري، ٢٠٠٠، ١٨/ ١٢٥-١٢٩)، و(الماتريدي، ٢٠٠٥، ٧/ ٢١٢- ٢١٣).

اهتم علماء التربية والاجتماع منذ قديم الزمان بمبدأ الثواب والعقاب، وهو من المبادئ الأساسية في التربية بشكل عام-التربية الأسرية، والمدرسية، وفي المجتمع-، بل هو من أبرزها، وأظهرها، ولولا هذا المبدأ لوجدنا مساواة المحسن مع المسيء، فالثواب يعزز ويدعم السلوك السوي، ويعمل على تقويم الأداء وتحسينه، وإن مقابلة السلوك الحسن بالاستحسان والقبول، من شأنه أن يبث الثقة في نفس المتعلم، ويشجعه على مزيد من التعلم النافع، ومزيد من النجاح، والثواب يأتي على صورتين: معنوي ومادي، فالمعنوي يشمل عبارات الثناء والتقدير والمدح، ومادي يشمل المكافآت والهدايا، أما العقاب فله قيوده وضوابطه، فلا يُعمل به مباشرة بعد السلوك السيء، إنما يبدأ المُربي بالإنذار، ثم التوبيخ، ثم التشهير، ثم الضرب الخفيف، ويأتي العقاب على صورتين أيضًا: روحي، وبدني، فالعقاب الروحي يشمل اللوم والعتاب والزجر، والبدني يشمل الضرب الخفيف والقاسي، ويجب مراعاة الفروق الفردية في الإتيان بالعقاب، فمن المتعلمين من ترعبه وترهبه العبوس والإشارة، ومنهم من تتأثر نفسه باللوم والعتاب، ومنهم من لا يردعه إلا بصريح الجهر، ومنهم إلا بالضرب الخفيف، ولا يُلجأ إلى الضرب إلا بعد الوعيد والتهديد كي يحدث الأثر المطلوب في نفس المتعلم، وهذا ما يراه علماء التربية المسلمون، وأقرب إلى ما يراه المحدثون من المربين، من عدم استعمال العقاب إلا للضرورة، لحفظ هيبة العقاب في نفس المتعلم، ويجب أن يكون العقاب ذا طبيعة بناءة مُصلحة، ولا يكون الغرض منها إهانة المتعلم، وجرح مشاعره، وتحقير شأنه،(عبد الله عبد الدايم، ١٩٨٤،١٩٣- ١٩٧)، و(بديوي، ١٩٩٣، ٢١-٣٤)، قال الإمام الغزالي(ت ٥٠٥هـ) رحمه الله: ((ولا تكثر القول عليه بالعتاب في كل حين فإنه يهون عليه سماع

الملامة وركوب القبائح ويسقط وقع الكلام من قلبه وليكن الأب حافظا هيبة الكلام معه فلا يوبخه إلا أحيانا والأم تخوفه بالأب وتزجره عن القبائح)). (الغزالي، د. ت، ٣/٧٣).

٦- **مراعاة الفروق الفردية،** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾ [النحل: ١٢٥].

قال أكثر المفسرين في معنى الآية الكريمة: يقول جل شأنه للنبي محمد ﷺ ادع القوم الذين ارسلك الله إليهم إلى طاعته، و(سبيل ربك) هو دين الإسلام والشريعة السماوية، (بالحكمة): أي بما جاء في القرآن الكريم، و(الموعظة الحسنة) أي وبالعبر والمواعظ التي أنزلها الله تعالى إليهم وجعلها حجة عليهم، و(وجادلهم بالتي هي أحسن) أي جادلهم بأحسن الأساليب من الرفق والقول اللين، وخفض الجناح، لعلهم يقبلون، ويخضعون لدينهم. (الطبري، ٢٠٠٠، ١٧/ ٣٢١) و(الماتريدي، ٢٠٠٥، ٦/ ٥٩٥)، وفصل الرازي-رحمه الله-(ت٦٠٦هـ) في هذه الآية أروع تفصيل، وبين أن أمر الله تعالى لرسوله بدعوة القوم بأحد هذه الطرق الثلاثة (الحكمة، الموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن)، فإن لكل متلقٍ طريقة، فقال في ختام تفصيله ملخصًا: ((ادع الأقوياء الكاملين إلى الدين الحق بالحكمة، وهي البراهين القطعية اليقينية، وعوام الخلق بالموعظة الحسنة، وهي الدلائل اليقينية الإقناعية الظنية، والتكلم مع المشاغبين بالجدل على الطريق الأحسن الأكمل)). (الرازي، ٢٠٠٠، ٢٠/ ٢٨٧).

هذا المبدأ من المبادئ المهمة جدًا لدى المربي على جميع الأصعدة بشكل عام (بيت، ومدرسة، ومجتمع)، والمربي في المدرسة (معلم، أو مدرس) بشكل خاص، فالفروق الفردية هي الاختلافات في السمات والخصائص والقدرات بين التلاميذ، أو النشء، ويجب على المربي أن يفهم ويعي أصل هذا الاختلاف والتمايز وما يؤثر فيه من عوامل وراثية، وعوامل بيئية، مما يجعل لكل فرد من هؤلاء النشء خصوصية تتطلب تكييفًا معينًا من المدرس في طريقة حصوله على المعلومات، ولذا فمن الواجب على المربي المعلم أن يتعامل مع مجموعة المتعلمين على أساس هذا الاختلاف، وأنه لا تساوي ولا تقارب بينهم في القدرة على التعلم والاستيعاب والسمات النفسية، ثم إن توظيف القدرة العقلية لدى المتعلم يتأثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة بما يتعرض له من ظروف اجتماعية، وانفعالية، فالقلق والخوف مثلًا يعيق العملية العقلية، وإن المتعلم الذي يتلكأ في

تحصيل المعلومات لا يعني بالضرورة أن لديه نقصًا في قدراته العقلية؛ إنما قد تعرض لجملة من المؤثرات النفسية، والجسمية، والاجتماعية، كذلك فإن مستويات نمو الخصائص والسمات العقلية والجسمية تكون مختلفة بين مجموعة المتعلمين أيضًا، وقد يُخطئ المربي في تقدير هذه المستويات، فلا يمكن تقدير الذكاء مثل التحصيل، ولذلك وجب على المعلم وضع معايير خاصة به لفهم سيكولوجية الفروق الفردية، والحكم بدقة على أداء المتعلمين الفعلي، وهنا تكون الحاجة ماسة لدراسة الفروق الفردية، وقياسها بدقة، وفهمها بموضوعية، في ميدان التربية والتعليم من قبل المربين، ونجد ذلك واضحًا من خلال إدخال مناهج تدريس علم النفس والأسس التربوية في كليات التربية، ومعاهد المعلمين. (الزعبي، ٢٠١٤، ١٥١– ١٥٨، و(ليلى، ١٩٩٨، ص٣٠٣).

٧- **مبدأ التكافل الاجتماعي،** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٦].

معنى الآية الكريمة: واعط يا محمد الأقارب حقهم، وحق القرابة في صلتهم والبر بهم أو في العطايا، والمسكين حقه من الصدقة، وحق ابن السبيل هو أن تُحسن إليه، لأنه الضيف النازل عليه، و(المسكين، وابن السبيل هم من الأصناف المستحقين للزكاة) فيكون المعنى: اعطهم حقهم من أموال الزكاة، ولا تبذر تبذيرا، أي النهي عن الانفاق في غير حق، وعلى وجه الإسراف. (بن سليمان، ٢٠٠٢، ٢/ ٥٢٨) و (الزمخشري، ١٩٨٦، ٢/ ٦٦١).

إن التكافل الاجتماعي هو من سمات المجتمع الإسلامي، ومن أبرز صور التعاون بين أفراده، وهو في حقيقته ومغزاه أن يشعر كل فرد في المجتمع بأن عليه واجبات ومسؤوليات تجاه أفراد مجتمعه المحتاجين، وأن لهؤلاء الأفراد المحتاجين حقوقًا يجب على القوامين تأديتها لهم من غير إهمال ولا تقصير، والعمل جاهدين لسد خلل المعوزين العاجزين، وإعانة المحتاجين، وتهيئة فرص العمل للقادرين، وكفالة الإيتام، وتربيتهم تربية تؤهلهم للخروج لهذه الحياة بكامل القوى، وتعهدهم ليكونوا أفرادا منتجين، ولبنات قوية في بناء المجتمع، فالمجتمع القائم على أساس التكافل الاجتماعي تربط أفراده علاقات روحية لا تتفكك في ظل التراحم والود بينهم، أما ما قام على غير التكافل من المجتمعات، فنرى أن العلاقات بين أفراده تقوم على المنافع والمصالح المؤقتة، فلا قيمة عندهم للود والرحمة والإخلاص والإيثار، ويجب على المربي أن يقر في قلوب المتربين

أن ما عندهم من عرض الحياة الدنيا إنما مصدره من الله تعالى، وأنه قد استخلفهم فيه لينفقوه في أوجه الخير والبر، بما يحفظ مبدأ التكافل الاجتماعي، ويغرس في نفوسهم أن معاونة غيرهم هي من أسس الأمان النفسي المستقر والدائم في المجتمع.(الغامدي، ١٩٨٠، ١٢٠-١٢١)، و(محمود شوق، ٢٠٠١، ٣٠٣-٣٠٤)، وقد أشار النبي محمد ﷺ إلى قوة ترابط أبناء المجتمع، بقوله: ((تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى))،(رواه البخاري، ٢٠٠٢، ٤/ ١٩٩٩)، ووجه ﷺ إلى ميزان العدالة، والمسؤولية الذاتية فقال: ((لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)). (رواه البخاري في صحيحه، ٢٠٠٢، ١/١٢).

٨- **التربية الفكرية،** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

يقول جل شأنه لنبيه المصطفى ﷺ: وأنزلنا إليك القرآن؛ لتبين للناس ما أنزله الله تعالى لهم في هذا القرآن من الشرائع، والأحكام، وما فيه من الوعد والوعيد، وهذا البيان يكون بقول النبي ﷺ وفعله، فالنبي ﷺ مبيّن عن ربه المقصود والمراد مما أجمله في كتابه العزيز من أحكام العبادات كالصلاة، والصوم، والحج، والزكاة، وغيرها من الأحكام التي لم تأتِ مفصلة في القرآن الكريم، وسمي القرآن بالذكر لما فيه من المواعظ، وتنبيه للغافلين، وبعد ذلك قال: (لعلهم يتفكرون) أي لعلهم يتأملون، ويتدبرون، ويصغون إلى تنبيهات القرآن؛ إرادة أن يعتبروا ويتعظوا فيطيعوا. (الزمخشري، ١٩٨٦، ٢/ ٦٠٨)، و(القرطبي، ١٩٦٤، ١٠/ ١٠٩).

وهذه من المبادئ المهمة في العملية التربوية التعليمية، إذ على المربي أن يعمل على تفتيح عقل المتعلم ومساعدته في توظيف مختلف المهارات العقلية والفكرية من تحليل، وفهم، وتقييم، ونقد، وإعانته للانتفاع من عملية التعلم لبلوغ أقصى ما يمكن الوصول إليه- وذلك بحسب ما يمتلك المتعلم من استعدادات وقدرات- من مستويات التعلم، وأن يعمد إلى التدريب في عملياته الفكرية؛ ليبتعد عن التقليد، ويسلك مسلك الرصانة الفكرية. (العمراني، ٢٠١٤، ١٩٣-١٩٤)، قال ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ): ((إن العقل ينمو بالتعليم والتحصيل والدربة، والمران مع دوام العمل))(ابن الجوزي، ٢٠٠٤، ٤٣٢)، وإن الذكاء وإن كان فطريًا، إلا أنه لا تتفتح أنماطه، ولا تنضج آثاره إلا بفسح المجال أمام التجربة والخبرة التي تقوم بدورها لكسب المعارف والمهارات، ثم إن للتربية الفكرية فوائد أخرى عظيمة تفيد التأمل والتدبر في ملكوت السموات والأرض، فهي تربية إيمانية أيضًا، إذ تزيد عظمة الخالق وقدرته في النفوس البشرية، وتعلم النشء كيفية التفكر والتأمل فيما خلق تعالى،

لتتربى نفوسهم على حب الله وتعظيم شأنه جل وعلا. (ليلى، ١٩٩٨، ص٢٨٨، و٤٨٥)، فالتربية الفكرية هي الوسيلة لإعمال الفرد عقله، وإشغال فكره، في كل ما هو نافع له ولمجتمعه، فيتوجه اهتمامه للعلم، والابداع، والتميز، والابتكار، والتدبر، والتأمل، وتحفظ عليه فكره ودينه من الانحراف، وتبعده بكمال علمه وإدراكه وأخلاقه عن السلوك الضار، فمن آثار التربية الصحيحة هو الفكر السليم النير.

٩- التربية الخُلقية، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾ [القلم: ٤].

يقول جل وعلا لنبيه محمد ﷺ: وإنك يا محمد لعلى أدب عالٍ، وعظيم خُلُق، وأدبه هو أدب القرآن الذي أدّبه الله به، وهو الإسلام، وشرائع الإسلام، والانقياد لأمر ربه، وهذا الخلق العظيم رزقه الله تعالى به كي يحتمل معاملة اعدائه، وأنصاره، ونسائه، والصغير، والكبير، والعالم، والجاهل، فيقوم معهم بحسن العشرة، والأخلاق الكريمة. (الطبري، ٢٠٠٠، ٥٢٨/٢٣) و(الماتريدي، ٢٠٠٥، ١٠/ ١٣٦-١٣٧)، روى الإمام أحمد(ت ٢٤١هـ) عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حق رسول الله ﷺ، قالت: ((كان خلقه القرآن، أما تقرأ القرآن، قول الله عز وجل: {وإنك لعلى خلق عظيم})).(رواه الإمام أحمد في مسنده، ٢٠٠١، ١٤٨/٤١).

إن معرفة الإنسان بمكامن الخير، والشر لا تكفي للالتزام بإتيان الأول، وتجنب الثاني، فبعض الناس يعرفون أضرار بعض السلوكيات، ولا يستطيعون تركها، ويعرفون خير الفضائل، ولا طاقة لهم بفعلها، وما كان ذلك إلا بسبب الضعف في إرادتهم، أو لقصور قدرتهم على مقاومة أهوائهم، ومن هنا اصبح من الضروري اللجوء للتربية الأخلاقية، فمهمتها الأولى هي: تنشئة النشء على السلوكيات الفاضلة، والخيِّرة، والآداب الاجتماعية السامية، وقوة الإرادة، وتكوين القناعة العقلية العلمية بهذه القيم عن بصيرة وعلم ووعي كامل لكل ما يترتب على فعله للخير وعلى تركه للشر، ولذا فإن التربية الأخلاقية هي خير وسيلة للقضاء على الجرائم، والانحرافات بكل ألوانها وأشكالها، فهي تساعد على إزالة الشر من النفوس البشرية، وغرس الخير فيها، ومن آثارها: تحقيق التجانس والتماسك الاجتماعي، فإن من أسباب تمزق وحدة الأسرة والمجتمع هي: انتشار العداوة والظلم وعدم مراعاة حقوق الآخرين، والتربية الأخلاقية تجنب النشء العدوان، وتبعده عن الشر، ثم إنها ضرورية لبناء الدولة القوية المنظمة التي يعمل موظفوها بنزاهة وأمانة وإخلاص، فإن الدولة التي تقوم على الفساد الأخلاقي، والانحلال لا تلبث أن تنهار وتتلاشى، وتكمن أهميتها ايضًا في خلق الحصانة الأخلاقية لدى المتربي والنشء من الإصابة بالأمراض الأخلاقية حتى إذا ما وقعوا في أي بيئة فاسدة فإنهم لا يتأثرون بفسادها. (مقداد يالجن، ٢٠٠٣، ص١٠-١٢).

المبحث الثالث

الأساليب التربوية

أساليب: جمع أسلوب، والأسلوب هو ((الطريق، والوجه، والمذهب؛ يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب. والأسلوب: الطريق تأخذ فيه. والأسلوب، بالضم: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه)). (ابن منظور، ١٩٩٣، ١/ ٤٧٣).

أما التعريف الاصطلاحي للفظ (الأسلوب)، فغالبًا ما يرتبط مصطلح الأسلوب بالفنون الأدبية، والعنصر اللفظي، فيرد استعماله في باب الأدب، ويُعد فنًا من فنون الكلام، يكون حوارًا، أو قصصًا، مجازًا، أو تشبيهًا، أو كناية، حكمًا، أو تقريرًا، أو أمثالًا، فهو الفن الأدبي الذي يتخذه الأديب وسيلة للتأثير والإقناع.

أما إذا أردنا أن نعرف الأسلوب تعريفًا يشمل الفنون والعلوم فيمكن تعريفه بأنه: (طريقة التعبير)، فكل فن من الفنون له طرق للتعبير، يعرفها من هم أهل لهذا الفن، ويتخذون عناصرها، ووسائلها، ويستعملون مصطلحاتهم ومناهجهم ورموزهم في البحث والأداء. (أحمد الشايب، ٢٠٠٣، ص٤١، و٤٤).

ومنه يمكن تعريف الأساليب التربوية بأنها الطرق التي يستعملها المُربي لإيصال المادة التربوية والعلمية للمتربي بشكل سائغ، وحثيث، وفعَّال، ويمكن استعماله لعدة أساليب مع الفئة نفسها، فقد يستعمل أسلوب الحوار، وأسلوب القصة، وأسلوب التكرار، وغيرها من الأساليب في الحصة التربوية.

١- **أسلوب التوجيه والإرشاد**، يستنبط هذا الأسلوب من الآية الكريمة التي استنبط منها مبدأ الفروق الفردية، فآيات القرآن شاملة وواسعة المعاني، **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [النحل: ١٢٥]. (سبق بيان معنى الآية في مبدأ الفروق الفردية).

إنه ليس من المبالغة القول بالتكامل بين التربية والتعليم، والتوجيه والإرشاد، فالتوجيه والإرشاد جزء مندمج في عملية التعليم والتربية، لا يمكن الفصل بينهما، بل لا يمكن حتى التفكير بالتربية والتعليم دون الإرشاد والتوجيه، إن عملية الإرشاد تتضمن التعليم والتعلم في تغيير سلوك الفرد كخطوة مهمة، فالخدمات الإرشادية، والخدمات التربوية توجه إلى فئات من أعمار متقاربة (مرحلتي الطفولة والشباب)، واستُعمِل الترادف بين التربية والتوجيه في المؤلفات التربوية، فقد تكلم (جون بريور Brewer)؛ (١٩٥٥) في كتابه (التربية كتوجيه Education as Guidance) عن

التربية والتوجيه كشيء واحد أو يكاد، والسبب في هذا التوافق بين التربية والتوجيه والإرشاد، وإن الأهداف الرئيسة متماثلة لكلا الميدانين؛ وأهمها: إعداد الفرد الصالح الذي يقوم بدوره الإيجابي الفعال في مجتمعه، ومساعدته في تحقيق ذاته، وبلورة أهدافه، وأسلوب حياته، وظهر مجال الإرشاد التربوي واحدًا من المجالات في المؤسسات التربوية، التي تهتم بمساعدة النشء في تشخيص وعلاج الحالات التي تتعلق بهم، ومن الممارسات العملية التي تقع على عاتق المربي: تهيئة الجو والمناخ النفسي للمتعلم، والاهتمام بالفروق الفردية ومتابعة ميولهم وقدراتهم، والاشتراك مع المرشدين التربويين في حل المشاكل الخاصة بالنشء في المؤسسات التعليمية، وأهم ممارسة للمربي خلال العملية التربوية أن يقدم ويهتم بالخدمات الإرشادية. (زهران، ١٩٩٣، ص٣٠-٣٣)، وهذا في جميع المراحل، وكوني عملت في المجال التربوي(سابقًا) فقد لمست آثار التوجيه والإرشاد للمراحل العمرية في سن المراهقة (الدراسة المتوسطة)، فبحكم تقديمي للمادة العلمية في منهج التربية الإسلامية أعمد لأن استغل الترابط والعلاقة بين المادة العلمية والمادة الإرشادية، مع ملاحظة انجذاب وتفاعل الطالبات وتجاوبهن الملموس حال تقديمي للمادة التوجيهية والإرشادية، فعلى المربي الاهتمام الكبير بهذا الأسلوب التربوي والتفنن فيه، في كل المجالات (مؤسسات تعليمية، أو في البيت، أو في المجتمع).

٢- الحوار والمناظرة، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩١].

معنى قوله تعالى في هذه الآية: إذا قيل لليهود صدّقوا بما أنزله تعالى من القرآن الكريم، قالوا إننا نؤمن بما أنزله الله علينا يعني التوراة، وهم في الحقيقة لم يكونوا مؤمنين بما جاءهم في التوراة؛ لأنهم لو كانوا قد آمنوا بها لآمنوا بالنبي محمد ﷺ، وبما أنزل عليه، ولآمنوا بجميع الأنبياء وبكتبهم؛ لأن الإيمان بهم قد جاء به في التوراة، لقوله تعالى: (وهو الحق مصدقا لما معهم)، أي إن القرآن موافق لما جاء في التوراة، وهم يكفرون بما وراء التوراة: أي يكفرون بكل كتاب سوى التوراة، فجاءهم الرد من الله تعالى توبيخًا وتكذيبا لهم فقال تعالى للنبي ﷺ: فقل لهم: (فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين). (الماتريدي، ٢٠٠٥، ١/ ٥١٠)، (القرطبي، ١٩٦٤، ٢/ ٢٩-٣٠)، ((فإن قالوا: إنا لم نقتل الأَنبياءَ، ونحن مؤمنون، قيل لهم: إنكم -وإن لم تتولوا القتلَ- فقد رَضيتُم بصنيع أُولئك، واتبعتم لهم، مع ما قد هَمُّوا بقتل مُحَمَّد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - مرارًا؛ ولذلك أُضيف إليهم)). (الماتريدي، ٢٠٠٥، ١/ ٥١٠).

الحوار هو تبادل الأفكار والمعلومات والآراء، والمناظرة تفيد التفكر والنظر في الأمور، سواء أكان مكتوباً أم شفوياً، وانعقاد الحوار يكون بمجرد تعرفنا على وجهات نظر الآخرين، وتأملها، والتعليق عليها، ثم تقويمها، وتصويب بعضهم آراء بعض وتأثيرهم في الطرف الآخر، وعلى المتحاورين الالتزام بآداب الحوار والمناظرة، وشروطها فيجب عدم الخروج عن موضوع الحوار، فلا تخلط المسائل ببعضها، وإسداء بعض عبارات التقدير والاحترام بين الطرفين لتجنب الانفعال، إضافة إلى إعطاء الفرصة للطرف الآخر ليبين وجهة نظره، وعدم التسرع في إقناعه، مع احترام رأيه وعدم الاستهانة به وتسفيهه، مهما كانت نتيجة هذا الحوار والمناظرة، فالحوار هو أسلوب وآلية مهمة لتحقيق الأداء التربوي بإيصال الرسالة للنشء، وهذا الأسلوب مستمد من القرآن الكريم في عدة صور، وقد أورد القرآن الكريم نماذج عدة من هذه المناظرات والحوارات، ودعا إلى استعمالها مقيدًا بآداب الحوار، فكان أول حوار هو حوار الله تعالى مع الملائكة: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [البقرة: ٣٠]، ثم حوارات ومناظرات الأنبياء مع أقوامهم، وآخرها حوارات النبي ﷺ مع المكذبين من أهل الكتاب المذكورة في القرآن الكريم، ولقد استعمل معلمنا الأول عليه صلوات الله وسلامه أسلوب الحوار مع صحبه الكرام عندما كان يريد أن يثير انتباههم لموضوع مهم، كما طرح ﷺ موضوع الغيبة بقوله: ((«أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته»)). (رواه مسلم، د.ت، ٤/٢٠٠١)، ثم إن استعمال هذا الأسلوب من قبل التربوي يدل على إنه مربٍّ ناجح؛ إذ يعد أسلوب الحوار مع النشء أسلوبًا مشوقًا لهم، لا يتسلل إليهم الملل، ولا السآمة، لأنه يوقظ في نفوسهم الانفعالات والعواطف، بشرط إقامة الحوار على خطوات صحيحة منطقية ليصل للنتيجة التي يرمي إليها. (أحمد تركستاني، د. ت، ص١٠ –١١، و٥٣–٥٨)، و(العمراني، ٢٠١٤، ص١٧٠)، ولقد اهتم المربون الأوائل بالحوار والمناظرة لما لها من أثر على المتعلم من شحذ الذهن، وانطلاق البيان، والثقة بالنفس، والتفوق على الأقران، قال ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ): ((وأيسر طرق هذه الملكة فتق اللّسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلميّة فهو الّذي يقرّب شأنها ويحصّل مرامها، فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلميّة سكوتا لا ينطقون ولا يفاوضون وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة، فلا يحصلون على طائل من ملكة التّصرّف في العلم والتّعليم)). (ابن خلدون، ١٩٨٨، ١/ ٥٤٥).

٣- **أسلوب الرفق، واللين في الكلام،** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

في الآية المباركة ذكر الله لين النبي ﷺ وصبره، وما ذلك إلا برحمة من الله ورأفة بك وبأصحابك، فحسنت لهم أخلاقك، وصبرت على أذى من آذاك منهم، ولو كنت فظًا، –الفظ هو الجفاء، وغليظ القلب هو قاسي القلب–، لوجدوا منك الغلظة والجفاء ولتركوك وفارقوك ولم يتبعوك، فاعف عنهم أي فتجاوز عنهم بما وصلك منهم من أذى ولا تنتصر منهم، وهذا فيما يخصك، أما ما يخص حق الله فاستغفر لهم الله تعالى فيما بينهم وبين الله تعالى، وشاور أصحابك في أمور الحرب وغيرها مما لم ينزل فيه شرع، ففي هذا تطييب لنفوسهم، وان لم يكن بهذه المشورة حاجة– فالله وسوله اغنياء عنها– ولكن ليجعل في المشورة سنة لمن بعده ﷺ. (الطبري، ٢٠٠٠، ٧/ ٣٤٠) و(الماتريدي، ٢٠٠٥، ٢/ ٥١٥)، و(الزمخشري، ١٩٨٦، ١/ ٤٣١– ٤٣٢).

الرفق هو اللين في القول، والفعل، واجتناب الشدة، والغلظة، والعنف، وهو من أقرب السبل لجذب القلوب، ومن أهم بواعث القبول، وقد رَّغب فيه الإسلام بما دلت عليه النصوص القرآنية، والسنة النبوية، وهو من أساليب الأنبياء للدعوة إلى دين الله، كما ورد في عدة مواضع من القرآن الكريم منها: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [طه: ٤٤]، وما جاء كثيرًا في السنة ما دلالته الدعوة إلى استعمال الرفق ولين الجانب فقد قال ﷺ: ((إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف)). (رواه مسلم، د.ت، ٤/ ٢٠٠٣) ، فـ((من سلك فِي كلّ المطالب العلمية والعملية الرِّفْق مَعَ النَّاس فِي تَحْصِيلهَا وَلم يجْهد نَفسه.. دَامَت لَهُ فاستفاد وَأفَاد وهدي واهتدى وَمن كلف نَفسه فَوق طاقتها وعامل النَّاس بصلابة الْجَانِب لم تدم لَهُ لجهله فضل وأضل)). (ابن زكريا الانصاري، ١٩٩٩، ١٢٠)، فيجب على المربي مداراة النشء بالرفق ولين الجانب، اقتداءً بالأنبياء –عليهم السلام– لتأليف القلوب وجذبها، وليرغبها في الإصغاء، ويجب أن يتصف المربي بلين الجانب– لا سيما في تربية الصغار– فلا يلجأ إلى الشدة والغلظة إلا إذا احتيج لها، ولا يعنف المتربي، ولا يوبخه، ولا يضربه ولا يسبه ويشتمه لقلة فهمه، أو سوء حفظه، أو صدور خطأ منه بشكل عفوي، ولا يكلفه ما لا يطيقه، فإن الموعظة التي تلقى في سعة صدر، وتلطف، تهش لها النفوس، وتسيغها القلوب، وتتقبلها الأسماع. (مناهج جامعة المدينة العالمية، د. ت، ٣٨٢– ٣٨٨) و (محمد الحمد، ٢٠٠٣، ص٤٦).

٤- **أسلوب الترغيب والترهيب،** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾ [الحجر: ٤٩–٥٠].

يوجه الله تعالى نبيه الكريم ﷺ أن يخبرهم بأن الله هو غافر ذنب من يستغفر، رحيم بمن تاب وأناب إليه، وأن عذابه تعالى أليم وموجع لمن يصر على ارتكاب المعاصي ومداوم على فعل الذنوب، ولهذا التوجيه ترغيب بغفران ذنوب التائب، كي لا ييأسوا من رحمة الله ولا يقنطوا منه، ويرجوا عفوه ورحمته فهو بشارة لهم، وفيه ترهيب لكيلا يأمنوا عذاب الله ببقائهم على المعصية، وهو إنذار لهم للعاصين. (بن سليمان، ٢٠٠٢، ٢/ ٤٣١)، و(الماتريدي، ٢٠٠٥، ٦/٤٤٦).

الترغيب والترهيب هي مقدمات للثواب والعقاب- الوارد تفصيلها في مبحث المبادئ- فطبيعة الانسان في أي مجتمع كان إذا أُستثير شوقه لشيء ما، زاد اهتمامه فيه ليتحول إلى نشاط وعمل جاد راغبًا في الحصول عليه، وبالمقابل فإن من يخشَ شيئا ما، ينفر منه اتقاء قربه، ومهابة إتيانه، وقد استعمل القرآن الكريم هذا الأسلوب التربوي في عدة مواضع ، فجيء بآيات الترغيب في الثواب لمن يطيع الله ورسوله ويعمل صالحًا، ويحسن القول، ويخلص النية، وبالمقابل جيء بآيات الترهيب من العقاب، للعصاة، ولمن يسيء القول، ويفسد النية، كما استعمله النبي ﷺ في عدة روايات أيضًا منها: قوله ﷺ: ((«إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق، من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم» قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: «بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين»)).(رواه البخاري، ٢٠٠٢، ٤/ ١١٩)، وفي الاستعمال القرآني والنبوي لهذا الأسلوب غاية ومقصد، وهو الحث والتحفيز على عمل الخير، والتنفير والردع من فعل الشر، أما في المجال التربوي، فعلى المربي أن يُشعر المتربي بأنه إذا أحسن فسيحصل ويحظى بالثواب المعنوي والحسي، وإذا فعل العكس وأخطأ فعليه أن يعظه أولًا، ويشعره أن هناك عاقبة لفعله، فإن تكرر فعله الخاطئ وجب هنا التربية بالعقاب، وعلى كلٍ فالعقاب يختلف باختلاف الفعل وخطورته، فالمهم هنا زجر النشء عن الزلل، والتحبيب للفعل الحسن، وتعمد التربية بأسلوب الترغيب والترهيب بالإجمال على تنظيم الغرائز وتوجيهها، وضبط العواطف والانفعالات والموازنة بينها. (العمراني، ٢٠١٤، ص١٦٦)، و(أحمد بديوي، ١٩٩٣، ١٢-١٦).

٥- **أسلوب ضرب الامثال،** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ [الكهف: ٤٥].

معنى الآية المباركة أن الله تعالى ((شبه حال الدنيا في نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء، بحال النبات يكون أخضر وارفا ثم يهيج فتطيره الرياح كأن لم يكن وكان الله على كل شيء من الإنشاء والإفناء مقتدرا)). (الزمخشري، ١٩٨٦،٢/٧٢٥).

إن مفهوم ضرب الأمثال هو: تشبيه الشيء الغامض الخفي بالشيء الظاهر الواضح، لغرض تقريب الصور للأذهان، وهو من آكد الأساليب التربوية في مدى تأثيره الفاعل في عواطف المتلقي، ثم سلوكه، وهو من أكثرها شيوعًا في المراحل الأولى خاصة، لأن مداركهم تتوقف عادة في فهم المعاني الكلية المجردة على فهم المحسوس من الأمثلة.

ومن الغايات التي من أجلها يُستعمل هذا الأسلوب: تقريب المعاني للأفهام من خلال تقريب المعقول للمحسوس؛ ليسهل إدراكه وفهمه، وكذلك فإن المعارف العلمية الصرفة كالكيمياء، والفيزياء، والهندسة تحتاج أن تستند في فهمها على التشبيه والتمثيل، ثم إن بإمكان المربي أن يستعمل هذا الأسلوب في ترغيب المتربي على الفضائل، وتنفيره من الرذائل، لكن من المهم على المربي أن يتقيد بقيدين: الأول: أن يستعمل ضرب الأمثال بحكمة مدروسة وليس بعشوائية تُجانب صحة التقدير، الثاني: أن تتناسب المعاني المطروحة من خلال هذا الأسلوب مع مستوى عقل المتربي، ومستوى فهمه وإدراكه، ليصل إلى الأهداف المنشودة من أسلوب ضرب الأمثال، ويهتم ديننا الإسلامي غاية الأهمية بهذا الأسلوب من خلال كتاب الله وسنة نبيه ﷺ لما له من أثر بالغ من إيضاح المعاني وتقريبها، وخلق الشعور العميق بها. (العمراني، ٢٠١٤، ص١٦٧) و(أحمد بديوي، ١٩٩٣، ص١٩).

٦- **أسلوب العتاب،** ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤﴾ [عبس: ١ – ٤].

قال الله تعالى في حق نبيه الكريم ﷺ عبس وتولى، أي كلح وأعرض، حين جاءه الأعمى– وهو عبد الله ابن أم مكتوم–، فقد أتى النبي ﷺ وعنده رهط من كبار قريش، وهو مقبل عليهم مهتم بأمرهم ليدعوهم إلى الله وإلى الإسلام، رجاء أن يجيبوه ويسلموا، فيسلم من يتبعهم لأنهم من علية القوم وعظمائهم، فأتى الأعمى وهو يقول للرسول الكريم ﷺ: (علمني يا رسول الله مما علمك الله)، ولا يدري أنه مشتغل عنه بغيره، فكلح النبي ﷺ وأعرض عنه، وهذا التعبس والإعراض من النبي ﷺ لا يظهر ولا يراه ابن أم مكتوم لأنه أعمى، وشدة إقبال النبي ﷺ على أشراف قريش يظهر لهم؛ فكان فيه رجاء إسلامهم وإسلام من يتبعهم، وكان هذا اجتهادا من الرسول ﷺ فأنزل الله تعالى

هذه الآيات، معاتبا إياه–بتلطف–، فقال تعالى وما يدريك يا محمد لعله يريد التطهر من الذنوب والمعاصي بالعمل الصالح، فأتى ليتعلم منك، أو يتعظ بما يتعلمه منك من مواعظ القرآن، فينتفع بها. (أبو الحسن، ٢٠٠٢، ٤/٥٩٠)، و(الماتريدي، ٢٠٠٥، ١٠/ ٤١٧–٤١٨)، و(الواحدي، ١٩٩٤ ،٤/ ٤٢٢).

إذا كان العفو والتغاضي من الصفات المحمودة، فأن العتاب هو سبيل للصفح، والمغفرة، وهو أكثر ما يحفظ الود بين الناس، ويقوي حبال المودة، شريطة أن:

أ- لا يتكرر العتاب، لأنه يستدعي الجواب، فإن كان جوابه محمول على العذر، أو الاعتراف بالتقصير، فيتوجب هنا قبول العذر والمسامحة، تجنبًا أن يفضي العتاب للضغينة، لأن العتاب غير مأمون للعواقب.

ب- أن يتحلى المربي بالحكمة، ومراعاة المتربي في التعامل معه، فيعرف متى يعاتبه، وفي أي وقت يستعمل أسلوب العتاب.

ت–يستعمل المربي أسلوب نداء القريب، كقوله: يا أبني، أو يا عزيزي، أو لقب يحبه المتربي؛ ليتقرب إليه، ويذكره بما بينهما من مودة وأواصر، وذلك له الأثر في نفس المتعلم، وتهدئة لاحتمال غضبه.

ث- يبرر المربي لاستعماله العتاب للمتربي، فيقول له مثلا: خشيت عليك من تصرفك هذا؛ لأن نتائج هذا التصرف وخيمة عليك وتُفضي إلى ما لا يُحمد عقباه، فيبين له أن سبب عتابه حرص عليه. (علي التميمي، ٢٠١١، ص ١٨- ٣٦).

٧- **أسلوب التكرار**، وردت آيات التكرار في خطاب النبي ﷺ في عدة مواضع، منها:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾ [التوبة: ٧٣]، و قد وردت أيضًا في: [التحريم: ٩].

أمر الله تعالى رسوله الكريم ﷺ في هذه الآية بجهاد المشركين بالسيف، وجهاد المنافقين بالقول والحجة، وقيل قتال المشركين والمنافقين جميعا بالسيف، وقيل جهاد المنافقين بإقامة الحدود عليهم، وأن يغلظ عليهم بالانتهار الشديد، فلا يحابِي منهم أحدًا، وهذا الحكم ثابت في كل من يظهر منه فساد في العقيدة. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٥/٤٢٨)، و(الواحدي، ١٩٩٤ ،٢/٥١٢)، و(الزمخشري، ١٩٨٦، ٢/ ٢٩٠).

للتكرار في القرآن الكريم بشكل عام أغراض وفوائد عديدة، يمكننا الإفادة منها، واستنباطها ليُخدَم بها العملية التربوية، وقد تكلم عن هذه الفوائد علماؤنا الأجلاء، منهم: أبن الأثير نصر الله –رحمه الله–(ت٦٣٧هـ)، فقد فصَّل في أغراض التكرار عند كل موضع في القرآن الكريم، وقال في

تكرار اللفظ والمعنى: ((يجاء به لتقرير المعنى المراد وإثباته... وزيادة التنبيه))، (ابن الأثير، ١٩٩٩، ٢/ ١٥٠-١٥٦)، وذكر السيوطي-رحمه الله- (ت٩١١هـ) عددًا من هذه الفوائد زيادة على تقرير المعنى، وزيادة التنبيه ومنها: التأكيد، وتجديدٌ لعهد الكلام خشية نسيانه، والتعظيم والتهويل. (السيوطي، ٢٠١٣، ٥/ ١٦٤٨-١٦٤٩).

وأسلوب التكرار في التربية والتعليم أسلوب معروف وقديم، يُراد منه تكرار المعلومة على المتعلم ليبقى أثر التعلم بشكل أعظم وأكبر، ويزيد من نسبة الحفظ للمعلومة، ولا شك أنه أسلوب فعال، فبها يحصل التفاعل بين المربي والمتربي، والأثر الإيجابي في التعلم، والتكرار من الهدي النبوي، فعن رسول الله ﷺ أنه كان ((إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا، حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم، سلم عليهم ثلاثا)). (رواه البخاري، ٢٠٠٢، ١/٣٠)، والتكرار يحدث في ذهن المتعلم أثرًا إدراكيًا انفعاليًا، لما يحدثه من تثبيت التراكيب اللغوية والمفردات لدى المتعلم، وبقاء أثر المادة العلمية في ذهن المتعلم ورسوخها فترة أطول، لأن العقل يعمل على مبدأ أن التكرار يزيد من المهارات الإبداعية، مع تقليل نسبة الخطأ، فهو يعمل على تنشيط الذاكرة. (الاء مدور، ٢٠٢١، ص٥-١٠)، وهذا الأثر وتثبيت المعلومات في الأذهان لا يقتصر على النشء وحسب؛ بل لو جربنا التكرار ونحن في أعمار متقدمة في حفظ أي معلومة أو مقطع علمي لتيسر لنا ذلك، ولوجدنا أثر رسوخ المعلومة في أذهاننا، فهو من الاستراتيجيات المهمة والفعالة في إحداث أثر التعلم، وعن تجربة كنت أقوم بها وأنا أمارس مهنة التعليم لمادة التربية الإسلامية لأعمار الابتدائي والثانوي، فكنت أستعمل أسلوب التكرار في تحفيظ الطلبة آيات القرآن الكريم، وكنت أجد أثر التعليم والحفظ ظاهرًا في أذهان الطلبة، مع قوة التفاعل من قبلهم معي، وهذا ما يثبت نجاح هذا الأسلوب لدرجة اسقاط فاعليته في أي جانب تربوي سواء في البيت أو المدرسة أو المجتمع.

٨- **أسلوب القصة،** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِۚ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ ﴾ [المائدة: ٢٧].

في هذه الآية المباركة يقول تعالى لنبيه الكريم ﷺ اتل عليهم، أي اقرأ على قومك خبر ابني آدم وأخبرهم بقصتهم، وقيل أخبر اليهود الذين هموا ببسط أيديهم إليك، ليعرفوا عاقبة المكر والظلم ونقض العهد، اتل عليهم قصة قابيل وهابيل بالحق كما حدثت إذ قدما قربانًا، وكان هابيل صاحب غنم وخير كثير، فأراد التقرب إلى الله بخيره وأفضل ما عنده من الغنم، وأما قابيل فكان صاحب حرث، فنظر إلى شر قمحه، فقدمه قربة إلى الله تعالى، فنزلت نار من السماء فحملت

قربان هابيل، ولم تحمل ما قدمه قابيل، فصار معلومًا لقابيل أن الله تعالى قد قبل قربان أخيه ولم يقبل منه قربانه؛ فحسده ونقم عليه، وتوعده بالقتل، فقال له هابيل: إن الله تعالى يتقبل من المتقين، فجعل قبول القربان من علامات التقوى. (الطبري، ٢٠٠٠، ١٠/ ٢٠١) و(الماتريدي، ٢٠٠٥، ٢/ ٥٤٩)، و(الواحدي، ١٩٩٤،٢/ ١٧٦).

لأسلوب القصة القرآنية وظائف تربوية لا تتحقق بلون آخر من ألوان الأداء والتعبير اللغوي؛ ذلك لأن لها ميزات جعلتها تؤثر في النفوس البشرية تأثيرًا محكمًا، وبليغًا، وبعيد المدى، إذ تحرك وجدانها، وتدفعها إلى تغيير سلوكها، وتجدد لها عزيمتها، وذلك بحسب توجيه القصة وخاتمتها، والعبرة منها، وأهم هذه الميزات:

أ- توقظ القصة انتباه القارئ والسامع، وتشده، وتجعله في تأمل لمعانيها، وتتبع مستمر لمواقفها، وتأثر عميق لموضوعاتها وشخصياتها.

ب-الواقعية الكاملة للقصة القرآنية، التي تتعامل بها مع النفس البشرية، فتوجه الاهتمام لأهم النماذج التي يريد القرآن الكريم إبرازها، فيبرز عرض هذا النموذج عرضًا واقعيًا صادقًا؛ ليتحقق الهدف التربوي من هذا العرض، فالقصة القرآنية هي مألوفة لدى الطبيعة البشرية وليست غريبة عنها، لأنها جاءت لعلاج الواقع البشري.

ت- تحقق التربية من خلال القصة القرآنية تربية العواطف البشرية من خلال إثارة الانفعالات الوجدانية كالترقب، والخوف، والحب، والكره، والرضا، والتقزز، ثم توجيه هذه الانفعالات لتلتقي عند النتيجة النهائية للقصة، وتتحقق التربية أيضًا من خلال مشاركة القارئ الوجدانية باندماجه مع جو القصة العاطفي، فيعيش بانفعالاته مع شخوصها، والرغبة في تقليدها. (النحلاوي، ٢٠٠٧، ١٨٩-١٩١).

وليس من المبالغة في القول: ((إن أحداث القصة وخيالاتها، وتصوراتها كانت أقوى قوة دفعت الإنسان إلى تحريك لسانه، وإلى إيقاظ ملكته، وإطلاق جميع القوى الكامنة فيه)). (العمراني، ٢٠١٤، ص١٦٧)، وعلى المربي التنبه لضوابط استعمال أسلوب القصة التربوي، وهي:

أ- توفيق المربي في انتقاء القصة المناسبة لعمر المتربين، وتحقيق الهدف السامي من استعمال هذا الأسلوب، فإن من القصص ما قد تُفسد مشاعر المتربي، بل إن منها ما يحبب الفاحشة والجريمة لديه.

ب-توجيه المتربين لقصص القرآن الكريم، بغية التعرف عليها، وأخذ الفوائد العظمى، ونهل غاياتها السامية، وخاصة قصص الأنبياء عليهم السلام.

ت-استغلال المُربي لما تعرضه وسائل الإعلام، والمواقع الإلكترونية من أفلام هادفة، وإن يحث المتربين لمتابعتها، والتحذير من المحتويات الهدامة وتنفيرهم منها.

ث-كذلك من المؤثر أن يقص المُربي بعض من تجاربه في حياته الواقعية، وجعلها قصص مُلهمة ومحفزة لنفوس المتربين. (العمراني، ٢٠١٤، ص١٦٨).

٩- **أسلوب الأسوة الحسنة،** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ٩٠ ﴾ [الأنعام: ٩٠].

بعد ذكر الله تعالى النبيين في سورة الانعام وانه تعالى آتاهم الحكمة والعلم والفهم والنبوة قال لنبيه محمد ﷺ أولئك الأنبياء الذين هداهم الله لدينه، فبهذا الهدى اقتد يا محمد، أي بسنتهم وشرعهم والمنهاج الذي سلكوه اعمل واقتد، وقال لنبيه ﷺ قل يا محمد لهم أني لا أسألكم على الهداية والإيمان بالقرآن أجرا ولا جميلا؛ فإن ما في هذا القرآن تذكرة للعالمين. (أبو الحسن، ٢٠٠٢، ١/ ٥٧٤).

للقدوة الحسنة أهمية كبرى في التربية على الأساس السليم للمراحل العمرية كافة، فهي من أنجح الأساليب المؤثرة في إعداد النشء -وغيرهم- من جميع الجوانب (النفسية، والخلقية، والعقلية، والصحية، والعاطفية) وذلك بسبب الحاجة النفسية للفرد لأن يشبه الشخص الذي يحبه، وتبدأ هذه الحاجة من عمر الطفولة؛ إذ يميل الطفل لأن يتقمص ويقلد ويتابع أبويه، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، التي دعانا إليها القرآن الكريم، وأكد عليها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وتأتي أهمية القدوة أيضًا من أنها العامل الكبير في صلاح المتربين، أو فسادهم، فالطفل يقلد والديه مثلا في العبادات ويتابعهم عليها؛ فالذي يرى والديه يصليان أو يصومان يكون شغوفًا بإقامة الصلاة، والصوم معهما، والعكس من ذلك، والذي يرى والده يكذب أو يغش، فلن يتعلم الصدق، والأمانة، فما يكتسبه الفرد من العادات يتوقف على نوع الشخصية القدوة لديه، إذ إن تأثر الفرد بقدوته أشد من تأثره بالنصح والإرشاد، فالتأثر بالفعل أقوى وأشد من التأثر بالقول. (العمراني، ٢٠١٤، ١٦٤-١٦٥) و(ليلى، ١٩٩٨، ٤٨٦)، و(علي مدكور، ٢٠٠١، ٢٣٦)، وما أحسن من قول عمرو بن عتبة (من كبار تابعي الكوفة، استشهد في خلافة عثمانﷺ) لمعلم ولده: ((ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك نفسك، فإنّ عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت؛ علّمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملّوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، روّهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفّه، ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكموه، فإنّ ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم، وعلّمهم سنن الحكماء، وجنّبهم محادثة النساء، ولا تتكل على عذر مني لك، فقد اتكلت على كفاية منك)). (ابن عبد ربه الأندلسي، ١٩٨٣، ٢/

٢٧٣)، ونستقي من قول عمرو بن عتبة خطورة شخصية المربي، وتأثيرها المباشر في شخصية المتربي.

١٠-**أسلوب العناية بطرائق التعليم، والاهتمام بالتعليم الفردي:** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ [العلق: ١-٥].

ذكر أكثر علماء التأويل أن هذه السورة أول ما نزل من القرآن وأول وحي أُوحي إلى النبي ﷺ وهو في حراء، علمَّه جبريل أول خمس آيات من هذه السورة المباركة، ومعنى (اقرأ باسم ربك) أي: اقرأ يا محمد ما أنزله الله إليك من القرآن، مفتتحا قراءتك باسم ربك، فتذكر التسمية في بداية كل سورة، والمقروء محذوف، فتكون اقرأ القرآن، وافتتحه باسمه تعالى، وقوله تعالى: (خلق الإنسان من علق) أي خلقه من دم جامد، وفيه تذكير للإنسان بنعمة الله عليه، فقد خلقه من العلق المهين، حتى صيّره بشرا سويا، مميزا عاقلا، وقوله تعالى: (اقرأ وربك الأكرم) اقرأ تأكيد على القراءة، وربك الأكرم أي إن الله حليم عن جهالة العباد، لم يعجل بعقوبتهم، ودل بذلك على كرمه بعد نعمه، قوله: (الذي علم بالقلم) أي علم الله عباده الكتابة والخط بالقلم، ودل هذا على كمال كرم الله تعالى على عباده بأنه علمهم ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلام الجهل لنور العلم، وفيه أيضًا تنبيه على قيمة علم الكتابة، لما فيه من عظيم المنفعة؛ فلم تدون العلوم، ولم تقيد الحكم، ولا أخبار الأولين من الأمم الغابرة، ولا حتى الكتب السماوية إلا بالكتابة، ولولاها لما استقامت جميع الأمور- دنيا ودين-، قوله: (علم الانسان ما لم يعلم)، قيل تأويل الأنسان هنا آدم عليه السلام، فقد علمه الأسماء كلها، وقيل هو محمد ﷺ ، ودليل ذلك قوله تعالى﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ ﴾ [النساء: ١١٣]، فقد علمه الله تعالى المستقبل، وقيل هو عام لكل انسان﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴾ [النحل: ٧٨]. (الزمخشري، ١٩٨٦، ٢٠/ ١١٧- ١٢٢).

لقد رفع الإسلام شعاره الأول (شعار العلم) منذ اللحظة الأولى لنزول الوحي، ولأن حاجات الحياة في تغير وتجدد فهذا يتطلب بطبيعة الحال الاستمرارية في التعلم، والتعليم، والناس مختلفون في طرق التعلم، فمنهم من يتعلم أسرع وأكثر بطريق مشاركته الآخرين في الخبرة، ومنهم من يكون أفضل بتعلمه بطريق الانفراد، فكانت طريقة التعليم الأولى تعتمد على الحفظ والتلقين، وهي من أهم شروط تعلم القرآن الكريم في صدر الإسلام وما بعده، ثم عنوا بالتدرج في التعليم، فيتبع الحفظ والتلقين الفهم، ثم الشرح والبيان، فيلقي المُعلم على المتعلم المسائل الأولى من كل فن (الأصول)، ثم يقربها إليه بشرحها بصورة مجملة، ويراعي في ذلك استعداداته، وقوة عقله، حتى ينتهي لآخر الفن، ثم ينتقل به لرتبة أعلى، فيستوفي البيان والشرح ويخرج من الإجمال إلى التفصيل، وهكذا إلى

أن تجود بهذا العلم ملكته، وكان محور التعليم في صدر الإسلام طريقة فردية، فيعنى بالفرد واستعداداته، وميوله، وهذه الطريقة تلتقي مع التربية الحديثة في العناية بالفرد في تعليمه، وهي عكس الطرق التقليدية والمعتادة في المؤسسات التربوية، وقد طُبِقت هذه الطريقة في المدارس الإسلامية الشهيرة، كالمدرسة النظامية في بغداد، والأزهر في مصر، وجامعة الزيتونة في تونس، وجامعة القرويين في المغرب، إذ يتمتع الطالب بمساحة حرية كبيرة، ويختار المواد الدراسية التي تناسب ميوله، ويختار معلمه، ولا يكون مقيدًا بنظام معين، ثم زادت العناية بهذه الطريقة بعد الحرب العالمية الثانية، واستحدثت لها استراتيجيات عدة، منها: الحقائب التعليمية، والرزم التعليمية، والوحدات، وغيرها. (عبد الله عبد الدايم، ١٩٨٤، ص١٨٥-١٨٦)، و(علي مدكور، ٢٠٠١، ٢٥٣-٢٥٤).

١١- **أسلوب المواساة:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ ﴾ [المائدة: ٤١].

تفسير هذه الآية المباركة هو قوله تعالى لسيدنا محمد ﷺ لا يحزنك يا محمد كفر من كفر منهم، ولا تحمل على نفسك بكفرهم ما يمنعك عن القيام بأمرك، كقوله: ﴿ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ ﴾ [فاطر: ٨]، ونحو ذلك ممّا أنزله تعالى من الآيات ما يشتد برسول الله ﷺ الحزن بكفرهم؛ وذلك لشدة رغبته ﷺ في إسلامهم، ويحتمل أن تفسيرها: لا يحزنك يا محمد تمردهم وتكذيبهم؛ فإن الله مظفرك وناصرك عليهم. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٥١٩/٣).

المواساة هي: ((المداواة والإصلاح، يقال: أسوت الجرح إذا داويته، ولذلك يسمّى الطّبيب الآسي... وأصله:

إزالة الأسى...وهي مشاركة المسلم في مشاعره خاصّة في أوقات حزنه، وعند تعرّضه لما يعكّر صفوه)). (عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله، د.ت، ٨/ ٣٤٥٨-٣٤٦٠)، ويعد أسلوب المواساة قاعدة عامة (وهي أن تكون في حاجة أخيك) تتنوع بتنوع حاجات وظروف المسلم، فمنهم من تكون حاجته إلى الكلمة الطيبة وتطييب الخاطر، ومنهم من يكون بحاجة لدفع الظلم عنه، ومنهم من يحتاج لمشاركة إخوانه في أفراحه وأتراحه، ومنهم من تكون حاجته في إرجاء الدَيْن أو وضعه عنه، ((عن أنس، قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة أتاه المهاجرون فقالوا: يا رسول الله، ما رأينا قوما أبذل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المهنإ حتى لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كله، فقال النبي ﷺ: لا ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم)). (رواه الترمذي،١٩٩٨، ٢٣٤/٤) ومن فوائد المواساة: أن تشيع روح الحب والأخوة بين الناس بدليل حب الخير للآخرين، كما تعمل على تقوية العلاقات بينهم، وتساعد على

سد عوز المحتاجين وقضاء حاجاتهم، ثم إنها ترفع معنويات المسلم وتدخل السرور على قلبه، ومن أعظم فوائدها: أنها تجعل المواسي من المسرورين يوم القيامة.(عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله، د.ت، ٨/٤٣٦٠، و٣٤٦٩)، ومن المهم استعمال المربي لأسلوب المواساة في العملية التربوية مع المتربين–بحسب حاجتهم– فمثلا من كان منهم يعاني من قصور في التعلم وتباطؤ في الحفظ فعلى المربي أن يوجهه لتغيير طريقة مذاكرته، بل تجربة عدة طرق إلى أن يصل إلى هدفه، أو من كان يعاني من مشاكل نفسية أو اجتماعية أو غير ذلك فعليه أن يقف إلى جنبه والعمل على معالجتها، وبهذا يتربى ويتعلم النشء على مداراة ومراعاة مشاعر الآخرين ومواساتهم بحسب حاجاتهم؛ ليصبحوا أفرادا صالحين في مجتمعهم.

المبحث الرابع

القيم التربوية

القيم: هي قناعات أساسية تحوي مضامين خلقية، تصوغ فكرة الفرد حول المواقف الصائبة، وغيرها، وتلعب هذه القيم دورًا بارزًا في تصرفاته، وسلوكه، أو هي المعايير التي تحكم سلوك الافراد واستجاباتهم للمواقف بصورة إلزامية ذاتية، ويجب أن تدخل فلسفة القيم في كل نشاط أو برنامج تربوي تعليمي وتؤثر فيه. (العمراني، ٢٠١٤، ١٤٠–١٤٤).

١– **فضيلة الصبر**، أمر الله تعالى رسوله الكريم ﷺ بالصبر في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١١٥﴾ [هود: ١١٥].

في تفسير الآية المباركة يقول جل شأنه لسيدنا محمد ﷺ اصبر على جميع الشرور، ويحتمل اصبر على الطاعات التي كُلفت بها، أو ما كُلفت من التبليغ، ويحتمل التفسير وجها آخر وهو اصبر على ما تجده منهم من أذى من غير ان تواجههم بنفس أذاهم، فإذا فعلت ذلك تكن من المحسنين. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٦/١٩٥).

الصبر قيمة وفضيلة أخلاقية عالية، له دلالة عميقة تُنبئ عن قوة وثبات من يتصف بها، فليس كل أحد له القدرة على الصبر، وهو ليس محصورًا بجانب حياتي واحد، فالصبر في الدين يكون على الطاعات والعبادات والوقوف عند حدود الله والالتزام بما شرَّع؛ لكسب ثمرة هذا الصبر من الدرجات والأجر العظيم، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٦﴾ [النحل: ٩٦]، والصبر في البلايا يكون في الرضا بما قدر الله وقضى على المبتلى، سواء في المصائب أو الأمراض أو الفاقة وشظف العيش وقد ((وجد في رسالة عمر بن الخطاب ﷺ إلى أبي موسى الأشعري عليك بالصبر واعلم أن الصبر صبران أحدهما أفضل من

الآخر الصبر في المصيبات حسن، وأفضل منه الصبر عما حرم الله تعالى)). (الغزالي، ١٩٨٢، ٦٢/٤).

أما في مجال التربية والتعليم وتنشئة الجيل المتعلم على التحلي بالصبر، فعادة الأطفال – وخصوصا الأعمار الصغيرة منهم– انعدام الصبر، وعدم القدرة على الانتظار، فلا تكون لهم قدرة التحمل على أداء المهمات وخاصة إنجاز الواجبات، أو تحملهم وقت تواجدهم في المؤسسات التعليمية، لذا فيجب أن يكون الهدف هو تمتع النشء بالقدرة على التحمل والانتظار، وأخذ الأمور ببساطة، وتحمل المعاناة، وهذا يجب أن يكون بمعونة الأهل مع المربي في المؤسسات التعليمية، فالصبر مهارة ضرورية تساعد المتعلم على تقوية شخصيته، وتنمية مهاراته الفكرية، وإيجاد الحلول لما يعترضه من مشكلات، ومن المهم جدا رسم استراتيجيات معينة من قبل المربي ليساعد المتربي على التحلي بالصبر، منها:

أ- القدوة: وهو المفتاح الرئيس لتدريب النشء على الصبر، فكوننا قادرين على التحمل والصبر في مواقفنا الحياتية العامة أمام النشء فهذا له الدور العظيم في تعلمهم الصبر.

ب- التدريب اليومي: وهذا يكون في المواقف الحياتية اليومية، إذ على المربي تقدير الوقت المناسب لاستجابته للمتربي، فلا يصح تنفيذ ما يريده النشء حالا؛ إذ في ذلك تشجيعهم وتعليمهم انعدام الصبر، أو إسناد مهمة ما لديهم وتقدير الوقت المناسب لإنجازها بهدوء دون العجلة للخلاص منها.

ت- التحفيز: فاستعمال كلمات الشكر والثناء لمن صبر وتحمل تؤتي ثمارها عند المتعلمين، مثل إعطاء المتعلمين أدوارهم في المشاركة والحديث، وعندما يلتزم الواحد منهم بدوره ووقته، يشكره المربي لتحفيزه فيقول له: شكرا لك على انتظارك دورك بهدوء.

ث- قيمة الوقت: فلإن النشء الجديد لا يقدر قيمة الوقت؛ فالأفضل تعليمهم قيمة الوقت من خلال واجباتهم، ومثاله القول للمتعلم: إذا انهيت واجبك أو مهمتك في ١٥ دقيقة، سنذهب بعدها للنزهة، ومن الجيد امتلاكهم لساعة يد وتدريبهم على استعمالها.

ج- القدرة على التحكم: فهناك رابط قوي بين القدرة على الصبر، وبين القدرة على التحكم بالنفس، وأسهل طريقة لتحكمه بنفسه هي وضع جدول لتنظيم وقته، فهناك وقت لإداء الواجب، ووقت لأداء مهمة منزلية، ووقت للعب، ووقت لمشاهد التلفاز، وهذا الجدول سيساعده على الانتظار والتحمل والصبر (عوض، ٢٠٢٣).

٢- **فضيلة العفو والتسامح، قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

في هذه الآية أمر الله تعالى رسوله الكريم ﷺ بالأوامر الثلاثة التي فيها تدرج بليغ، إذ أمره بالعفو عن أصحابه في ما بدر منهم من هفوات في معركة أحد، والعفو هنا فيه ثلاث مسائل، الأولى: أنه تبارك وتعالى لما عفا عنهم في الآية السابقة أمر رسوله ﷺ أيضا أن يعفو عنهم، ليحصل له ﷺ فضيلة (التخلق بأخلاق الله)، والثانية: أن العفو في ما للنبي ﷺ من حق وتبعة، فإذا صاروا إلى هذه المرتبة، أمره أن يستغفر لهم فيما لله عليهم من حق وتبعة، الثالثة: أن ظاهر الأمر –بالعفو– للوجوب، والفاء في (فاعف) للتعقيب، وفي هذا دلالة أنه تعالى أوجب على نبيه ﷺ أن يعفو عنهم في الحال، وفيه دلالة على كمال الرحمة الإلهية إذ عفا الله تعالى عنهم، ثم أوجب على رسوله ﷺ أن يعفو عنهم في الحال، وإنما كان هذا الإيجاب بالعفو على الرسول ﷺ، فلما آل الأمر للأمة كان مندوبًا عليهم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، فإذا صار الصحابة في هذه المرتبة من العفو من الله تعالى، ثم العفو من رسوله ﷺ، ثم المغفرة، كانوا أهلا للمشورة في الأمور من القواعد الشرعية، وأمور الحرب. (أبو محمد المحاربي، ٢٠٠١، ١/ ٥٣٣–٥٣٤)، و(الرازي، ٢٠٠٠، ٩/ ٤٠٨).

العفو والتسامح فضيلة أخلاقية جاء بها ديننا الحنيف، وهو مبدأ إنساني، لديمومة العلاقات بين أفراد المجتمع، حث عليه القرآن الكريم في عدة مواضع، منها: **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠﴾ [الشورى: ٤٠]، فلا مانع بمقابلة السيئة بمثلها، لكن العفو المقرون بالإصلاح هو أكمل وأجمل، وثوابه عند الله عظيم، ولقد بنيت العلاقات الإنسانية في المجتمع الإسلامي منذ نعومة اظفاره على واحدة من أسمى الأسس التربوية. (الغامدي، ١٩٨٠، ١٢٤–١٢٥)، فلقد حث النبي ﷺ على العفو والتسامح بين الناس فقال: ((مَا عَفَا رَجُلٌ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهِ عِزًّا، وَلَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَلَا عَفَا رَجُلٌ قَطُّ، إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا)).(رواه الإمام أحمد، ٢٠٠١، ١٥/ ٤٠٤)، هذا ما وجهنا به ديننا الحنيف، وما يجب علينا إيصاله للنشء من الأجيال التي تتربى على أيدينا، فالواجب على المربي أن يغرس هذه القيمة التربوية، والفضيلة الأخلاقية في نفس المتربي، وأن يطبقها عمليًا بدءًا من نفسه، ويجسدها على أرض الواقع ليكون القدوة الحسنة لمن يتربى على يديه.

٣- **قيمة العدل وفضله، قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ﴾ [الشورى: ١٥].

أمر الله سبحانه رسوله الكريم ﷺ أن يخبر أهل الكتاب بأنه مصدق ومؤمن بكل كتاب أنزله الله تعالى على أنبيائه، –وليس هو مثلهم؛ فكانوا يؤمنون ببعض الكتب، ويكفرون ببعضها–، رجاء

أن يوافقوه في الإيمان بجميع الكتب السماوية، وفي قوله تعالى: (وأمرت لأعدل بينكم)، أي أُمرت لأسوي بينكم في الحكم في ما بينكم، أو في دعوتكم إلى دين الله، وقيل في معنى اللام في (لأعدل) أنها بمعنى كي، أي أمرت كي أعدل بينكم، وقيل إن معناها: أمرت بالعدل بينكم.(الطبري،٢٠٠٠، ٥١٧/٢١)، و(الماتريدي، ٢٠٠٥، ٩/ ١١٤-١١٥)، عن قتادة قال: ((أمر نبي الله ﷺ أن يعدل، فعدل حتى مات صلوات الله وسلامه عليه، والعدل ميزان الله في الأرض، به يأخذ للمظلوم من الظالم، وللضعيف من الشديد، وبالعدل يصدق الله الصادق، ويكذب الكاذب، وبالعدل يرد المعتدي ويوبخه، ذكر لنا أن نبي الله داود عليه السلام: كان يقول: ثلاث من كن فيه أعجبني جدا: القصد في الفاقة والغنى، والعدل في الرضا والغضب، والخشية في السر والعلانية)) .(الطبري،٢٠٠٠، ٥١٧/٢١).

لقد تمثلت العدالة في المجتمع الإسلامي (السابق) بمفهومها الحق، وانعكس في جميع العلاقات الإنسانية، من أقوال وأفعال وتصرفات، وأصبح التكليف هو الذي يكفلها ليجعلها شاملة، ويقيمها على ركنين أساسيين قويين، هما: التشريع، والضمير النفسي، وإذا تتبعنا التنظيم الإسلامي الاجتماعي والاقتصادي وجدنا العدل هو أساسه، بل هو الحاكم عليه، قال ابن القيم(ت٧٥١هـ): ((فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، ... فليست من الشريعة،... فالشريعة عدل الله بين عباده)).(ابن القيم، ١٩٩١، ١١/٣)، فإنفاذًا لما جاء في الشريعة، وتطبيقًا لها، وجب على المسلمين إقامة جميع علاقاتهم على هذا الأساس العظيم، فهو الميزان لجميع معاملاتهم، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [الحديد: ٢٥] لضمان عدم ضياع الحقوق فيما بينهم في جميع نواحي حياتهم من عقود المعاملات وتنظيم العلاقات، فنجد النهي في نصوص الشريعة عن كل عقد فيه ظلم وغرر بين الناس، وتنظيم العلاقات بينهم على أساس العدل، وفي مجال التربية يجب على المربي غرس هذا الأساس العظيم في ضمير المتربي، كي يؤهله لفهم قيمة العدل، ويربيه للتعامل به في جميع الميادين (القول، والعمل، والمال، والعبادة)، فيبدأ المربي بنفسه مع تلاميذه في تحقيق العدل معهم، فيسوي بينهم في المعاملة، ولا يلجأ للمفاضلة بينهم لمكانة أحدهم لديه، وتبعًا لهوى نفسه، ويكافئهم على جهودهم بحسبها، ويمارس التوجيه المستمر لهم في تحقيق العدالة والالتزام بالمبادئ الإسلامية، فلا غش، ولا كذب، ولا خداع، فإذا غرس المربي هذه القيمة العظيمة في نفس المتربي شب عليها، وألفها في جميع أقواله وأحواله. (الغامدي، ١٩٨٠، ٨٨-١٠٠).

٤- **الصدق**، الآيات التي استنبطت منها هذه القيمة عدة، منها: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ ﴾ [مريم: ٤١]، ووردت في نفس السورة أيضا آية مشابهة في حق سيدنا

إدريس عليه السلام الآية [٥٦]، وقال تعالى في حق سيدنا إسماعيل عليه السلام: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥٤ ﴾ [مريم: ٥٤].

معنى قوله تعالى صديقًا: ((الصديق: من أبنية المبالغة، ونظيره الضحِّيك، والنطِّيق، والمراد: فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله، وكان الرجحان والغلبة في هذا التصديق للكتب والرسل أي: كان مصدقا بجميع الأنبياء وكتبهم، وكان نبيا في نفسه، كقوله تعالى:﴿ بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الصافات: ٣٧]، أو كان بليغا في الصدق، لأن ملاك أمر النبوة الصدق، ومصدق الله بآياته ومعجزاته حريٌ أن يكون كذلك)). (الزمخشري، ١٩٨٦، ١٨/٣).

الصدق: خلاف الكذب، وهو الأمانة في نقل المعلومات، وإعطاء البيانات، وهو أيضًا ملازمة قول القائل لفعله، وهو من الفضائل الاجتماعية التي تنبع من قوة الشخصية، والثقة بالنفس.

ومن الصفات التي تلتصق بفضيلة الصدق: هو الاعتراف بالخطأ، أو بعدم العلم في موضوع ما، والقدرة على المواجهة.(الغامدي، ١٩٨٠، ص١٠٩، و٢٠٧)، وهذا ما يجب أن يتصف به المعلم مع طلابه، ليكون قدوة لهم في التخلق بهذه الفضيلة، فمثلًا عندما يُسأل المعلمَ تلامذته في أمر ما ولا تتوفر الإجابة والمعلومة لديه عن هذا التساؤل فيجب عليه أن يكون صادقًا معهم ويعترف بعدم علمه، وهذا الرد هو سنة عن النبي ﷺ، وما سار عليه أصحابه الكرام، رضوان الله عليهم، فقد سُئل النبي ﷺ عن ذراري المشركين، فقال: ((الله أعلم بما كانوا عاملين)). (رواه البخاري، ٢٠٠٢، ١٠٠/٢)، ووردت أثار كثيرة عن الصحابة رضوان الله عليهم في هذا الأمر، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: ((إذا سئلتم عما لا تعلمون، فاهربوا)) قيل: وكيف الهرب يا أمير المؤمنين؟ قال: ((تقولون: الله أعلم)). (رواه الدارمي، ٢٠٠٠، ١/ ٢٧٥)، وهذا عبد الله بن عمر، وكان من الذين تعلموا على رسول الله ﷺ، يفخر بأنه عندما يُسأل عن أمر لا يعرفه يعترف للسائل بعدم المعرفة ويقول: (لا أدري)، فقيل له: فما منعك أن تجيبه؟ فقال: ((سئل ابن عمر عما لا يدري فقال: لا أدري)). (رواه ابن عبد البر، ١٩٩٤، ٢/ ٨٣٥).

وليس هذا في الجانب التعليمي فقط؛ بل على الصعيد العام في تعامل المعلم مع المتعلمين.

٥- **الأمانة، قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨].

نزلت هذه الآية المباركة يوم الفتح في حق من يملك أمر مفاتيح الكعبة وهو ((عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، إذ قبض منه النبي ﷺ مفاتيح الكعبة، ودخل به البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما خرج رسول الله ﷺ وهو يتلو هذه الآية: فداه أبي وأمي ما سمعته يتلوها قبل ذلك)). (الطبري، ٢٠٠٠، ٨/ ٤٩١).

للأمانة مدلولات واسعة، وهي ترمز إلى معانٍ عظيمة وعديدة، ولا تقتصر على مجال واحد من العلاقات الإنسانية؛ بل في كل مجالاتها، فالأمانة مطلوبة في المال والدين والعرض، وكذلك في العلم، وفي الجوار، ومعاملات البيع والشراء، وفي الحديث والمجالس أيضًا، وفي ذلك قال ﷺ: ((من حدث في مجلس بحديث، فالتفت، فهي أمانة)).(رواه الإمام أحمد، ٢٠٠١، ٢٢/ ٣٦٢)، بل إن الأمانة حتى في النظر، والأحاديث في تأدية الأمانة والحفاظ عليها كثيرة، منها قوله ﷺ: ((أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طعمة)). (رواه الإمام أحمد، ٢٠٠١، ١١/ ٢٣٣)، ولا يمكننا تصور إقامة العلاقات الإنسانية، والتعامل بين أفراد المجتمع دون الأمانة بينهم، فتوفر قيمة الأمانة توفر طمأنينة واستقرار النفوس، وبها تسود روح التعاون والمحبة والإخلاص، وعلى المربي أن يزرع في نفوس المتربين هذه القيمة، وأن يلمس منهم ممارستها، وتطبيقها فيما بينهم، لمعالجة ما يجد في ممارستها من خلل، وزلل، ويلزم لتطبيق وتأدية الأمانة الالتزام بالصدق، والقدرة على المواجهة، والإخلاص، والسرية. (العمراني، ٢٠١٤، ١٠٨-١٠٩).

٦- **قيمة ذكر الله تعالى على الدوام**، قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٢٠٥﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

في تأويل الآية المباركة يقول تعالى في الأمر بذكره أنه ((عام في الأذكار من قراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتهليل، وغير ذلك، تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا ودون الجهر ومتكلما كلاما دون الجهر، لأن الإخفاء أدخل في الإخلاص وأقرب إلى حسن التفكر بالغدو والآصال لفضل هذين الوقتين، أو أراد الدوام)). (الزمخشري، ١٩٨٦، ٢/ ١٩٢)، في كل وقت وعلى كل حال – قائما وقاعدًا وعلى جنبه–، ولا تكن من الذين يغفلون عن ذكر الله، ويلهون عنه، ومن المعلوم أن النبي ﷺ لم يكن من الغافلين في ذكر الله، إنما النهي عن الغفلة عن الذكر هنا هو توجيه لأمته. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٥/ ١٣٥).

الجانب الروحي هو الرافد المغذي والمحرك للكيان الإنساني، وما يغذي الجانب الروحي هو ذكر الله تعالى على الأحوال كافة، وفي جميع الأوقات، لما فيه من تعميق الروح الإيمانية بالله عز وجل، وفيه تطهيرٌ للنفس من الآثام والشرور، والسمو عن الرذائل، وبها تكون الصلة الربانية بين العبد وربه، وذكره تعالى سرًا، وجهرًا، وأيهما أفضل؟ أُختلف فيه، والراجح أنه يختلف بحسب أحوال الأشخاص؛ فمن خاف على نفسه الرياء، أو كان في جهره أذىً لغيره كان الإسرار أفضل، ومن أمن على نفسه من ذلك كان الجهر أفضل، بل إن الجهر مستحب في المساجد وحلقات العلم، فيوقظ قلب الذاكر، وكذلك تتعدى فائدته للسامعين، ويستحب أيضًا أن يبتدأ المعلم درسه بذكر الله

عز وجل، والثناء عليه، والصلاة على النبي محمد ﷺ، لتعليم النشء هذه القيمة المباركة، والاستعانة بالله تعالى في طلب العلم، فذكره تعالى يوقظ القلب، وتحل البركة في ذلك المجلس. (ليلى، ١٩٩٨، ص٣٠٢، و ٣٤١)، و(الطحطاوي، ١٩٩٧، ص٣١٨)، قال ﷺ: ((ما اجتمع قوم فتفرقوا عن غير ذكر الله، إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار، وكان ذلك المجلس عليهم حسرة)). (رواه الإمام أحمد، ٢٠٠١، ١٥/ ٢١)، قال ابن الجوزي: ((فإذا فرغ القراء حمد الواعظ الله – عز وجل – وأثنى عليه وعلى رسوله وأصحابه)). (ابن الجوزي، ١٩٨٨، ص٣٦١)، فذكر المعلم لله تعالى أمام تلاميذه، والثناء عليه من التربية الروحية التي تسمو بنفس المتعلم، ليبتغي بعلمه وجه الله تعالى، وليقاوم بذكره تعالى آفة العلم (النسيان)، فقد قال جل شأنه:﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤].

٧- **قيمة الحق:** هذه القيمة العظيمة وردت في مواضع خطابية كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٢].

يبين الحق جل وعلا في هذه الآية المباركة لسيدنا محمد ﷺ إن هذه الآيات وهي القصص التي اقتصها لك في كتابه الكريم، من أخبار الأمم السابقة وقصة إماتتهم وإحيائهم، وقصة تمليك طالوت، وقتل داود لجالوت، وغيرها من القصص، إن هذه الاخبار تروى لك بالحق أي باليقين الذي لا يشك فيه أحد من أهل الكتاب؛ لأنه مذكور في كتبهم كذلك، وهذا دليل على أنك مرسل من ربك، إذ إنك تخبر بها وأنت لا تعرف قراءة ما في كتبهم، ولا سمعت منهم ما فيها من أخبار. (الزمخشري، ١٩٨٦، ١/٢٩٦- ٢٩٧).

للإسلام عدة مُثل وقيم يعتمد عليها، أهمها: الحق، فبه إعلاء لشأن المسلمين، وبه تزكية لنفوسهم، ويتمثل الحق بالعقيدة السليمة مقرونة بالعمل الصالح، والعلم، ومكارم الأخلاق، ومن معانيه التي وردت في القرآن الكريم هو الإسلام، فهو دين الحق، والصراع بين الحق والباطل صراع قديم، ومهما طال هذا الصراع وبدا أحيانًا أن الغلبة للباطل، فإن الغلبة في النهاية للحق، فهو الثابت الذي ينفع الناس، وعلى المربي ان يُغذي المتربين على هذه القيمة العظيمة، وأن تكون لهم كالأساس في البنيان، وأن يحثهم على التمسك بالحق في جميع مجالات حياتهم، ويبلغ عندهم الأمر بالالتزام الكامل بالحق، لتقوم به العدالة الإنسانية، ويقيسوا أفعالهم بقيمة الحق، ويوزن بهذه القيمة سلوكهم، بدلا من قيم الأنانية والمصلحة الخاصة. (الغامدي، ١٩٨٠، ص١٤٩-١٥٠).

عن أبي ذر ﷺ قال: ((أوصاني خليلي ﷺ بخصال من الخير: ومنها قال: « وأوصاني أن أقول الحق وإن كان مرا»)). (رواه ابن حبان، ١٩٩٣، ٢/١٩٤).

٨- **قيمة التوحيد**، والآيات المستنبطة منها هذه القيمة كثيرة، ومنها: **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [الأنعام: ١٤].

في هذه الآية المباركة يوجه الله تعالى رسوله الكريم ﷺ أن يقول لقومه الذين يدعونه إلى عبادة الآلهة ويريدون منه أن يتخذها أولياء من دون الله، قل لهم أمرني ربي أن أكون أول من يخضع ويخلص العبودية لله تعالى من أهل مكة، وقوله للنبي ﷺ ولا تكونن من المشركين ردًا عليهم لقولهم لك ارجع إلى ملة آبائك وأجدادك، فالرجوع لعبادة الأوثان هو الشرك الذي نهى الله عنه- وحاشا النبي الأكرم ﷺ أن يسمع لهم-(ابن سليمان، ٢٠٠٢، ١/ ٥٥٢).

تقدم هذه القيمة التربوية للنشء بواسطة المربين أن الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له، هو الخالق والمدبر لهذا الكون، الهادي لطريق الصلاح، الناهي عن السير في طرق الفساد، وتتمثل آثار هذه القيمة في تحرير نفس النشء من العبودية أو الخضوع لغير الله تعالى، ثم تحريره من سيطرة البشر، لئلا يذل ويخضع لغير الله، بيقين تام أنه لا يملك غير الله نفعًا ولا ضرًا، ولا رزقًا، ولا موتًا ولا حياة، وبالتالي تشعره بالسكينة والطمأنينة، وترفع من قواه المعنوية، وتزيد من ثقته بالله تعالى أنه وحده الناصر الجبار، ثم تجعل ضميره دائم اليقظة، مراقبا الله تعالى في كل سلوك وتفكير لعلمه أن الله تعالى لا يخفى عليه شيء. (الغامدي، ١٩٨٠، ١٤٨- ١٤٩).

٩- **قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: قال تعالى في الأمر بالمعروف:﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

في تأويلها يقول جل وعلا في هذه الآية المباركة للنبي ﷺ خذ العفو يحتمل ثلاثة وجوه: الأول: خذ الفضل من أخلاق الناس، والثاني: خذ الفضل من أموال الناس- وهذا قبل نزول آية الزكاة-، والثالث: قيل هو أمر من الله تعالى لرسوله ﷺ أن يعفو عن المشركين، ويترك الغلظة عليهم- وهذا قبل فرض القتال عليهم-، وأمر بالعرف: العرف في كلام العرب هو المعروف، واعرض عن الجاهلين: هو أمر منه تعالى للنبي ﷺ أن يعرض عمن يجهل على رسول الله ﷺ حين يقيم الحجة عليه. (الطبري، ٢٠٠٠، ١٣/ ٣٢٦-٣٣٢)، ((وروي في حرف ابن مسعود وأبي: (خذ العفو وأمر بالعرف وانه عن المنكر وأعرض عن الجاهلين)، وفيه دلالة أنه أمر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)). (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٥/١٢٠)، أما الآية التي يُستنبط منها النهي عن المنكر: **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ ﴾ [هود: ١١٦].

قال الطبري (ت٣١٠ هـ): ((يقول تعالى ذكره: فهلا كان من القرون الذين قصصت عليك نبأهم في هذه السورة، الذين أهلكتهم بمعصيتهم إياي، وكفرهم برسلي من قبلكم (أولو بقية)، يقول: ذو بقية من الفهم والعقل، يعتبرون مواعظ الله ويتدبرون حججه، فيعرفون ما لهم في الإيمان بالله، وعليهم في الكفر به (ينهون عن الفساد في الأرض)، يقول: ينهون أهل المعاصي عن معاصيهم، وأهل الكفر بالله عن كفرهم به، في أرضه (إلا قليلا ممن أنجينا منهم)...إلا يسيرا، فإنهم كانوا ينهون عن الفساد في الأرض، فنجاهم الله من عذابه، حين أخذ من كان مقيما على الكفر بالله عذابه وهم اتباع الأنبياء والرسل)). (الطبري، ٢٠٠٠، ١٥/٥٢٦-٥٢٧).

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قيمة عظيمة وفضيلة قويمة، بها يدافع المجتمع الإسلامي عن كيان هذه الأمة، فيقف موقفًا شديدًا من المجاهرة بالمعاصي، وجعلت شريعتنا الغراء الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجبًا دينيا وخلقيا كل مسلم -بالنصوص الصريحة من الكتاب والسنة-، واتبعت الشريعة الإسلامية الأسلوب التربوي النفسي، والذي مصدره النفس-الضابط الذاتي-، واتبعت كذلك أسلوبًا آخر قوامه التناصح الاجتماعي، والتواصي بكل ما هو حق، ولأن شريعتنا تقوم على العادات والأعراف السليمة؛ فهي تحارب الأراجيف والضلالات والبدع والفتن وتقليد عادات الثقافات الغربية التي لا توائم ديننا ومجتمعنا، وتدعو المربين إلى تربية النشء على فضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واستنكاره، فنحن مطالبون بتغيير المنكر إذا رأيناه، زيادة عن أن ننهى عنه، فإذا رأى الناشئة هذا الانضباط منا نحن المربين ساروا على نهجنا، وتربوا على الالتزام به، ثم إن علينا أن نحث الناشئة على حب القيم والفضائل والمبادئ السامية. (عاطف السيد، د.ت، ص٢٠و٢٥)، وما أكثر المواقف التي يتعرض لها المربي في زماننا هذا من تحديات، ومغالطات في العقيدة، وفتن، وبدع! هنا لا بد من أن يمتاز المربي بقوة العقيدة؛ ليمتلك الشجاعة على التصدي لهذه التحديات، ولأنه سيتعرض أيضا لأن يتصدى له أهل المغالطات وأهل الشر والمقلدون للعادات الدخيلة على ديننا ومجتمعنا، فينال منهم الأذى- قليلًا كان أم كثيرا-، وعليه أن يبث هذه القوة والشجاعة في نفوس النشء، ليستعدوا لمواجهة هذه التحديات.

نتائج البحث

بعد أن منَّ الله عليَّ بإكمال هذه الدراســة المباركة، اســتنتجت بختامها نتائج عديدة كان من أبرزها:

١. إن مفهوم المصطلح الإضافي (المضامين التربوية): هو مجموعة الأسس والمبادئ والقيم والأساليب النظرية والعملية، التي تطبق وفق برامج ومناهج العملية التربوية؛ لتنشئة الأجيال المتعاقبة تنشئة سليمة وفق ما حدد لها من أهداف تربوية سامية.

٢. الأصول التربوية: هو ما تستند إليه التربية من مبادئ، ومفاهيم، وأسس، وأساليب، سواء أكانت نظرية، أم عملية تطبيقية، يحكم بها العمل التربوي، ويوجه ممارساته، فهي القاعدة والأساس لكل العلوم والمضامين التربوية، وهي أصولٌ متفرعة من عدة علوم، ومنها: الأصول الاجتماعية والثقافية، الأصول التاريخية، الأصول الفلسفية، الأصول النفسية، الأصول السياسية، الأصول الاقتصادية.

٣. المبادئ التربوية: هي المقدمات التي تنتهي إليها الحجج والأدلة من المسلمات والضرورات، والمبادئ التربوية المستنبطة من القرآن الكريم من خلال الخطاب الإلهي للنبي محمد ﷺ كثيرة، ومنها: مبدأ التكليف مع الصبر، مبدأ التبرير والبيان، مبدأ الثبات والديمومة في الاستقامة، مبدأ التفاؤل وبث الطمأنينة، مبدأ الثواب والعقاب، مراعاة الفروق الفردية، مبدأ التكافل الاجتماعي، التربية الفكرية، التربية الخُلُقية، وعلى المربي– سواء أكان في مؤسسة تربوية أم في البيت، أم المجتمع– مراعاة هذه المبادئ عند تقديمها للنشء، وأن يتمتع بقوة التأثير في نفوس الأجيال، وأن يستعين بالمبادئ التربوية من الوحي القرآني، وتعليمهم معنى الثبات والاستقامة عليها.

٤. تعرف الأساليب التربوية: بأنها الطرق التي يستعملها المُربي لإيصال المادة التربوية والعلمية للمتربي بشكل سائغ، وحثيث، وفعَّال، ويمكن استعماله لعدة أساليب مع الفئة نفسها، ومن هذه الأساليب التي استنبطت من الوحي القرآني في توجيه الخطاب الإلهي للنبي ﷺ هي: أسلوب التوجيه والإرشاد، الحوار والمناظرة، أسلوب الرفق، أسلوب الترغيب والترهيب، أسلوب ضرب الامثال، أسلوب العتاب، أسلوب التكرار، أسلوب القصة، أسلوب الأسوة الحسنة، أسلوب العناية بطرائق التعليم، والاهتمام بالتعليم الفردي، أسلوب المواساة، وعلى المربي أن يهتم بهذه الأساليب التربوية أشد الاهتمام، وأن يعتمدها في تقديم المادة العلمية والتربوية للنشء، وسيلمس حتما آثار هذه الأساليب في نتائجه للعملية التربوية.

٥. القيم التربوية: هي قناعات أساسية تحوي مضامين خلقية، تصوغ فكرة الفرد حول المواقف الصائبة، وغيرها، وتلعب هذه القيم دورًا بارزًا في تصرفاته، وسلوكه، أو هي المعايير التي تحكم سلوك الافراد واستجاباتهم للمواقف بصورة إلزامية ذاتية، ويجب أن تدخل فلسفة القيم في كل نشاط أو برنامج تربوي تعليمي تؤثر فيه، ومن القيم التي استنبطت من آيات الخطاب الإلهي للنبي ﷺ: فضيلة الصبر، فضيلة العفو والتسامح ، قيمة العدل وفضله، الصدق، الأمانة، قيمة ذكر الله تعالى على الدوام، قيمة الحق، قيمة التوحيد، قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذه القيم العظيمة التي استنبطت من آيات الله في الخطاب الموجه للنبي ﷺ على المربي أن يرسخها في نفوس النشء، وتربيتهم على هذه الفضائل؛ لتكون لهم الضابط

الذاتي والإلزامي في جميع شؤون حياتهم، وعلى المربي حث الناشئة على حب القيم، والفضائل، والمبادئ السامية؛ ليكون ملتزمًا بها، وقادرًا على التصدي لكل ما يعترضه من تحديات، وتجعل ضميره دائم اليقظة، مراقبا الله تعالى في كل سلوك وتفكير لعلمه أن الله تعالى لا يخفى عليه شيء.

٦. إن القرآن الكريم زاخر بالتوجيهات التربوية بجميع مضامينها وأهدافها، المعرفية، والوجدانية، والمهارية، والنفسية، وبإمكان المربي تحويلها إلى برامج عملية تفيده في العملية التعليمية التربوية.

٧. تحمل المؤسسات التربوية، والأسرة، والمجتمع على عاتقها مسؤولية تربية النشء على السلوك القويم، والعمل الصالح، والفطرة السوية، والتخلق بكل خلق حسن.

٨. تفتح الدراسات القرآنية التربوية للمتخصص في التربية آفاقًا تربوية واسعة ومهمة تمكنه من أن يستنبط منها مضامين تربوية تطبيقية وعلمية، تزيد من رصيده العلمي والنظري، وتعزز من ثقافته التربوية التي لن يجدها في كتاب آخر.

المصادر

أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده .(2000) .*المحكم والمحيط الأعظم* (ط. ١، تحقيق عبد الحميد هنداوي). دار الكتب العلمية، بيروت.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني .(2014) .*سنن أبي داود* (ط. ١، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

أبو عاصي، محمد سالم .(2005) .*علوم القرآن عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات* (ط. ١). دار البصائر، القاهرة.

أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهري .(2001) .*تهذيب اللغة* (ط. ١، تحقيق محمد عوض مرعب). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد .(1999) .*المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* (ط. ١، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد). المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك .(1979) .*النهاية في غريب الحديث والأثر* (ط. ١، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي). المكتبة العلمية، بيروت.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي .(1988) .*القصاص والمذكرين* (ط. ٢، تحقيق محمد لطفي الصباغ). المكتب الإسلامي، بيروت.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي .(2004) .*صيد الخاطر* (ط. ١). دار القلم، دمشق.

ابن حبان، محمد بن حبان التميمي .(1993) .*صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان* (ط. ٢، تحقيق شعيب الأرنؤوط). مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن حنبل، أحمد بن محمد .(2001) .*مسند الإمام أحمد بن حنبل* (ط. ١، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون). مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (١٩٨٨أ) .*تاريخ ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر* (ط. ٢، تحقيق خليل شحادة). دار الفكر، بيروت.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (١٩٨٨ب) .*العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر* (ط. ٢، تحقيق خليل شحادة). دار الفكر، بيروت.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي .(1994) .*جامع بيان العلم وفضله* (ط. ١، تحقيق أبي الأشبال الزهيري). دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي .(1984) .*العقد الفريد* (ط. ١). دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي .(2001) .*المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (ط. ١، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد). دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر .(1991) .*إعلام الموقعين عن رب العالمين* (ط. ١، تحقيق محمد عبد السلام إبراهيم). دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري .(1993) .*لسان العرب* (ط. ٣). دار صادر، بيروت.

الأنصاري، زكريا بن محمد .(1999) .*المنفرجتان: شعر ابن النحوي والغزالي* (ط. ١، تحقيق عبد المجيد دياب). دار الفضيلة، القاهرة.

البخاري، محمد بن إسماعيل .(2001) .*الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)* (ط. ١، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر). دار طوق النجاة، بيروت.

بديوي، أحمد علي .(1993) .*الثواب والعقاب وأثره في تربية الأولاد* (ط. ١). شركة سفير، القاهرة.

البلخي، مقاتل بن سليمان .(2003) .*تفسير مقاتل بن سليمان* (ط. ١، تحقيق عبد الله محمود شحاته). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

بن حميد، صالح بن عبد الله (مشرف). (د.ت.) .*نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ* (ط. ٤). دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.

التميمي، علي بن محمد .(2011) .*العتاب بين الأصدقاء* (ط. ١). مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

تركستاني، أحمد بن سيف الدين .(2004) .*الحوار مع أصحاب الأديان: مشروعيته وشروطه وآدابه* .اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب.

الترمذي، محمد بن عيسى .(1998) .*الجامع الكبير (سنن الترمذي)* (ط. ١، تحقيق بشار عواد معروف). دار الغرب الإسلامي، بيروت.

التهانوي، محمد بن علي .(1996) .*كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم* (ط. ١، تحقيق علي دحروج). مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

جامعة المدينة العالمية .(2019) .*أصول الدعوة*)كود المادة .(GDWH5073 :جامعة المدينة العالمية.

الجرجاني، علي بن محمد .(1983) .*كتاب التعريفات* (ط. ١). دار الكتب العلمية، بيروت.

الحمد، محمد بن إبراهيم .(2003) .*أدب الموعظة* (ط. ١). دار ابن خزيمة، الرياض.

الحياري، آلاء .(2015) *أصول التربية: الاجتماعية – الثقافية – الاقتصادية* (ط. عربية). دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن .(2000) *مسند الدارمي (سنن الدارمي)* (ط. ١، تحقيق حسين سليم أسد الداراني). دار المغني للنشر، المملكة العربية السعودية.

الرازي، محمد بن عمر (فخر الدين) .(1999) *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)* (ط. ٣). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الزعبي، أحمد محمد .(2014) *سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية* (ط. ٢). مكتبة الرشد – ناشرون، الرياض.

زهران، حامد عبد السلام .(1998) *التوجيه والإرشاد النفسي* (ط. ٣). عالم الكتب، الرياض.

الزمخشري، محمود بن عمر .(1987) *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (ط. ٣). دار الكتاب العربي، بيروت.

الزمخشري، محمود بن عمر .(2004) *الفائق في غريب الحديث والأثر* (ط. ٢، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم). دار المعرفة، لبنان.

السيد، عاطف .(2008) *التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها* (ط. ١). دار الفكر العربي، القاهرة.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر .(2013) *الإتقان في علوم القرآن* (ط. ٤، تحقيق مركز الدراسات القرآنية). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

الشايب، أحمد .(2003) *الأسلوب* (ط. ١٢). مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

شوق، محمود أحمد .(2001) *الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية* (ط. ١). دار الفكر العربي، القاهرة.

الشوكاني، محمد بن علي .(1998) *أدب الطلب ومنتهى الأدب* (ط. ١، تحقيق عبد الله يحيى السريحي). دار ابن حزم، بيروت.

الطبري، محمد بن جرير .(2000) *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (ط. ١، تحقيق أحمد محمد شاكر). مؤسسة الرسالة، بيروت.

الطحطاوي، أحمد بن محمد .(1997) *حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح* (ط. ١، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي). دار الكتب العلمية، بيروت.

عبد الدايم، عبد الله .(1984) *التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين* (ط. ٥). دار العلم للملايين، بيروت.

عطار، ليلى عبد الرشيد .(1998) *آراء ابن الجوزي التربوية: دراسة وتحليلًا وتقويمًا ومقارنة* (ط. ١). منشورات أمانة، ميريلاند – الولايات المتحدة الأمريكية.

العمراني، عبد الغني إسماعيل .(2014) *أصول التربية* (ط. ٢). دار الكتاب الجامعي، صنعاء.

عوض، سميرة. (٢٠٢٣، ٩ نوفمبر). كيف تعلمين أطفالك الصبر والتحمل؟.. إليك نصائح مهمة. *الجزيرة نت*. https://www.aljazeera.net/women/2023/11/9/كيف-أعلم-أطفالي-التحلي-بالصبر-في-عصر

الغامدي، أحمد سعيد .(1980) *العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي: مضامينها وتطبيقاتها التربوية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد .(1982) .*إحياء علوم الدين* (ط. ١). دار المعرفة، بيروت.

القرطبي، محمد بن أحمد .(1964) .*الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)* (ط. ٢، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش). دار الكتب المصرية، القاهرة.

الماتريدي، محمد بن محمد .(2005) .*تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)* (تحقيق مجدي باسلوم). دار الكتب العلمية، بيروت.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة .(1972) .*المعجم الوسيط* (ط. ٢). دار الدعوة، الإسكندرية.

مدكور، علي أحمد .(2001) .*مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها* (ط. ١). دار الفكر العربي، القاهرة.

مدور، آلاء محمد ياسين. (٢٠٢١). دور التكرار في الذاكرة وأثر ذلك على تطوير مهارة القراءة عند طلاب اللغة العربية للناطقين بغيرها .*مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، *2* (6). الخرطوم . https://www.hnjournal.net

النحلاوي، عبد الرحمن .(2007) .*أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع* (ط. ٢٥). دار الفكر، دمشق.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج .(1991) .*المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)* (ط. ١، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الواحدي، علي بن أحمد .(1994) .*الوسيط في تفسير القرآن المجيد* (ط. ١، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون). دار الكتب العلمية، بيروت.

يالجن، مقداد .(2003) .*علم الأخلاق الإسلامية* (ط. ٢). دار عالم الكتب، الرياض.

References

Abd al-Daim, Abdullah. (1984). Education through history: From ancient times to the early twentieth century (5th ed.). Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.

Abu al-Hassan, Ali bin Ismail bin Sidah. (2000). The comprehensive and the greatest ocean [Al-Muhkam wa al-Muhit al-Azam] (1st ed., Abdul Hamid Hindawi, Ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut.

Abu Assi, Muhammad Salim. (2005). Quranic sciences according to Al-Shatibi through his book Al-Muwafaqat (1st ed.). Dar Al-Basa'ir, Cairo.

Abu Dawud, Sulayman bin al-Ash'ath al-Sijistani. (2014). Sunan Abu Dawud (1st ed., Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Ed.). Al-Maktaba Al-Asriya, Saida - Beirut.

Abu Mansur, Muhammad bin Ahmad al-Azhari. (2001). Refining the language [Tahdhib al-Lugha] (1st ed., Muhammad Awad Mur'ib, Ed.). Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

Academy of the Arabic Language. (1972). The intermediate dictionary [Al-Mu'jam al-Wasit] (2nd ed.). Dar Al-Da'wah, Alexandria.

Al-Ansari, Zakariya bin Muhammad. (1999). The two reliefs: The poetry of Ibn al-Nahwi and al-Ghazali [Al-Munfarijatan] (1st ed., Abdul Majid Diab, Ed.). Dar Al-Fadila, Cairo.

Al-Balkhi, Muqatil bin Sulayman. (2003). Tafsir Muqatil ibn Sulayman (1st ed., Abdullah Mahmoud Shehata, Ed.). Dar Ihya Al-Turath, Beirut.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. (2001). The authentic collection [Sahih Al-Bukhari] (1st ed., Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Ed.). Dar Tawq Al-Najat, Beirut.

Al-Darimi, Abdullah bin Abdul Rahman. (2000). Musnad Al-Darimi (Sunan Al-Darimi) (1st ed., Hussein Salim Assad Al-Darani, Ed.). Dar Al-Mughni, Saudi Arabia.

Al-Ghamdi, Ahmed Saeed. (1980). Human relations in Islamic administrative thought: Its contents and educational applications [Unpublished master's thesis]. Umm Al-Qura University, Makkah.

Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad. (1982). The revival of religious sciences [Ihya Ulum al-Din] (1st ed.). Dar Al-Ma'rifah, Beirut.

Al-Hamad, Muhammad bin Ibrahim. (2003). The etiquette of admonition (1st ed.). Dar Ibn Khuzaymah, Riyadh.

Al-Hayari, Alaa. (2015). Foundations of education: Social, cultural, and economic (Arabic ed.). Dar Amjad, Jordan.

Al-Imrani, Abdul Ghani Ismail. (2014). Foundations of education (2nd ed.). Dar Al-Kitab Al-Jami'i, Sana'a.

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad. (1983). The book of definitions [Kitab al-Ta'rifat] (1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut.

Al-Maturidi, Abu Mansur Muhammad bin Muhammad. (2005). Tafsir Al-Maturidi (Interpretations of the Ahl al-Sunnah) (Majdi Baslum, Ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut.

Al-Nahlawi, Abdul Rahman. (2007). Principles of Islamic education and its methods in the home, school, and society (25th ed.). Dar Al-Fikr, Damascus.

Al-Naysaburi, Muslim bin al-Hajjaj. (1991). The authentic collection [Sahih Muslim] (1st ed., Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Ed.). Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad. (1964). The comprehensive compendium of the rules of the Quran [Tafsir Al-Qurtubi] (2nd ed., Ahmed Al-Bardouni & Ibrahim Atfayish, Eds.). Dar Al-Kutub Al-Masriya, Cairo.

Al-Razi, Muhammad bin Umar (Fakhr al-Din). (1999). Keys to the unseen (The Great Exegesis) [Mafatih al-Ghayb] (3rd ed.). Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

Al-Sayyid, Atef. (2008). Islamic education: Its origins, curriculum, and teacher (1st ed.). Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

Al-Shaib, Ahmed. (2003). Style [Al-Uslub] (12th ed.). Maktabat Al-Nahda Al-Masriya, Cairo.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali. (1998). The etiquette of seeking knowledge and the ultimate literary attainment (1st ed., Abdullah Yahya Al-Sarihi, Ed.). Dar Ibn Hazm, Beirut.

Al-Shawq, Mahmoud Ahmed. (2001). Modern trends in curriculum planning in the light of Islamic directives (1st ed.). Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr. (2013). Perfection in the sciences of the Quran [Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an] (4th ed., Center for Quranic Studies, Ed.). King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, Medina.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (2000). The comprehensive exposition of the interpretation of the verses of the Quran [Tafsir Al-Tabari] (1st ed., Ahmed Muhammad Shakir, Ed.). Mu'assasat Al-Risalah, Beirut.

Al-Tahtawi, Ahmed bin Muhammad. (1997). Tahtawi's footnote on Maraqi al-Falah (1st ed., Muhammad Abdul Aziz Al-Khalidi, Ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut.

Al-Tamimi, Ali bin Muhammad. (2011). Admonition among friends (1st ed.). King Fahd National Library, Riyadh.

Al-Thanawi, Muhammad bin Ali. (1996). A dictionary of technical terms in arts and sciences (1st ed., Ali Dahrouj, Ed.). Librairie du Liban Publishers, Beirut.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa. (1998). The great collection [Sunan Al-Tirmidhi] (1st ed., Bashar Awad Ma'rouf, Ed.). Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut.

Al-Wahidi, Abu al-Hassan Ali bin Ahmad. (1994). The medium commentary on the Glorious Quran [Al-Wasit] (1st ed., Adel Ahmed Abd al-Mawjud et al., Eds.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut.

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Umar. (1987). The revealer of the facts of the mysteries of the revelation [Al-Kashshaf] (3rd ed.). Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Umar. (2004). The superb in the strange Hadith and Athar [Al-Fa'iq] (2nd ed., Ali Muhammad Al-Bijawi & Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Eds.). Dar Al-Ma'rifah, Lebanon.

Al-Zoubi, Ahmed Muhammad. (2014). Psychology of individual differences and its educational applications (2nd ed.). Maktabat Al-Rushd, Riyadh.

Attar, Laila Abdul Rashid. (1998). Ibn al-Jawzi's educational views: Study, analysis, evaluation, and comparison (1st ed.). Amana Publications, Maryland - USA.

Awad, Samira. (2023, November 9). How to teach your children patience and endurance? Important tips. Al Jazeera Net. https://www.aljazeera.net/women/2023/11/9/كيف-أعلم-أطفالي-التحلي-بالصبر-في-عصر/

Badawi, Ahmed Ali. (1993). Reward and punishment and their effect on raising children (1st ed.). Safeer Company, Cairo.

Bin Hamid, Saleh bin Abdullah (Supervisor). (n.d.). The blissful radiance in the noble character of the Prophet ﷺ [Nadrat al-Na'im] (4th ed.). Dar Al-Wasilah, Jeddah.

Bin Sayf al-Din, Ahmed (Turkistani). (2004). Dialogue with people of other religions: Its legitimacy, conditions, and etiquette. Scientific Committee of the International Conference on Islam's Stance on Terrorism.

Ibn Abd al-Barr, Yusuf bin Abdullah. (1994). The joy of gathering knowledge and its virtues (1st ed., Abu al-Ashbal Al-Zuhairi, Ed.). Dar Ibn Al-Jawzi, Saudi Arabia.

Ibn Abd Rabbih, Ahmed bin Muhammad. (1984). The unique necklace [Al-Iqd al-Farid] (1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut.

Ibn al-Athir, Diya al-Din Nasr Allah bin Muhammad. (1999). The walking simile in the literature of the writer and poet [Al-Mathal al-Sa'ir] (1st ed., Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Ed.). Al-Maktaba Al-Asriya, Beirut.

Ibn al-Athir, Majd al-Din Mubarak bin Muhammad. (1979). The end in the strange Hadith and Athar [Al-Nihaya] (1st ed., Taher Ahmed Al-Zawi & Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Eds.). Al-Maktaba Al-Ilmiyah, Beirut.

Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali. (1988). Storytellers and preachers [Al-Qassas wa al-Mudhakkirin] (2nd ed., Muhammad Lutfi Al-Sabbagh, Ed.). Al-Maktab Al-Islami, Beirut.

Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali. (2004). Captured thoughts [Sayd al-Khatir] (1st ed.). Dar Al-Qalam, Damascus.

Ibn Atiyah, Abdul Haq bin Ghalib. (2001). The concise record in the interpretation of the Mighty Book [Al-Muharrar al-Wajiz] (1st ed., Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut.

Ibn Hanbal, Ahmad bin Muhammad. (2001). Musnad Imam Ahmad bin Hanbal (1st ed., Shu'ayb Al-Arna'ut et al., Eds.). Mu'assasat Al-Risalah, Beirut.

Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban. (1993). Sahih Ibn Hibban (Arranged by Ibn Balban) (2nd ed., Shu'ayb Al-Arna'ut, Ed.). Mu'assasat Al-Risalah, Beirut.

Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad. (1988a). History of Ibn Khaldun (2nd ed., Khalil Shehata, Ed.). Dar Al-Fikr, Beirut.

Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad. (1988b). The lessons and the record of the beginnings and events [Kitab al-Ibar] (2nd ed., Khalil Shehata, Ed.). Dar Al-Fikr, Beirut.

Ibn Manzur, Muhammad bin Mukarram. (1993). The tongue of the Arabs [Lisan al-Arab] (3rd ed.). Dar Sader, Beirut.

Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad bin Abi Bakr. (1991). Information for those who sign on behalf of the Lord of the Worlds [I'lam al-Muwaqqi'in] (1st ed., Muhammad Abdul Salam Ibrahim, Ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut.

Madkur, Ali Ahmed. (2001). Education curricula: Foundations and applications (1st ed.). Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

Madwar, Alaa Muhammad Yasin. (2021). The role of repetition in memory and its effect on developing reading skills for non-native Arabic students. Journal of Humanities and Natural Sciences, 2(6). Khartoum. https://www.hnjournal.net

Mediu University. (2019). Principles of Da'wah (Course Code: GDWH5073). Al-Madinah International University (Mediu), Malaysia.

Yaljin, Miqdad. (2003). Science of Islamic ethics (2nd ed.). Dar Alam Al-Kutub, Riyadh.

Zahran, Hamed Abdul Salam. (1998). Psychological guidance and counseling (3rd ed.). Alam Al-Kutub, Riyadh.